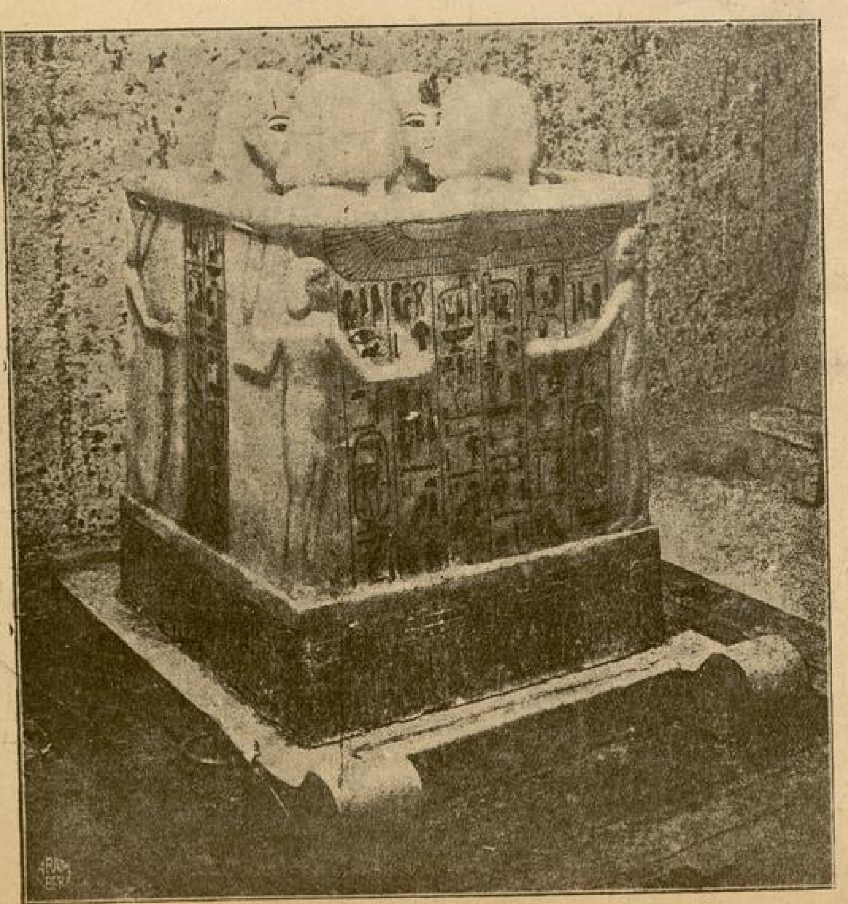


آثار المصريين ومفاخرهم

الكنوز الجديدة التى وجدت فى مقبرة توت عنخ امون

(اقرأ الصفحات ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠)



الأناء الذى وجدت فيها احشاء الملك

مطبعة البلاغ

١٠ فبراير سنة ١٩٢٨

العدد ٦٤ — الجمعة ١٨ شعبان سنة ١٣٤٦

﴿ الثمن ١٠ مليمات ﴾

١٠ فبراير سنة ١٩٢٨ (السنة الثانية)

البلاغ الاسبوعى

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تلفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

الاشتراكات { ٦٠ قرشاً عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرشاً عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

حوادث الاسبوع

احتفال نجع حمادى

فى الوقت الذى يصدر فيه هذا العدد من « البلاغ الاسبوعى » يسافر الوزراء والشيوخ والنواب وكبار الموظفين ووزراء الدول المفوضون ورجال الصحافة المصرية والاجنبية ومندوبو الشركات التلغرافيـة الى بلدة نجع حمادى فيصلون اليها فجر يوم الجمعة وفى الصباح يكون صاحب الجلالة الملك قد وصل اليها أيضا ومعه صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا وكبار رجال الديوان الملكى فيعقـد الاحتفال الرسمى بوضع الحجر الاساسى لقناطر نجع حمادى ويتقدم جلالة الملك بين هذه الجموع وبين عزف الموسيقى ويضع الحجر المبارك فيكون هذا إيذانا بالشروع فى انشاء القناطر

وهذه القناطر عمـل من أعمال التعمير التى يغتبط الحكم النيابى بانها تتم على يديه وقد اطلعنا على بيان رسمى عنها عرفنا منه انها تقع بحري نجع حمادى بنحو ١٤ كيلو مترا أى فى نصف المسافة بين قناطر اسنا وقناطر اسيوط . وستكون مؤلفة من مائة فتحة عرض كل منها ستة أمتار وهويس للملاحة عرض فتحته ١٦ مترا وطوله ٨٠ مترا ليكون كافيا لمرور أكبر باخرة نيلية

والغرض من هـذه القناطر هو التحكم فى مناسيب النهر لضمان رى المنطقة التى تشمل مركز نجع حمادى من مديرية قنا ثم مديرية جرجا جميعا ثم الجزء القبلى من مديرية اسيوط على جانبي النهر ومساحة هذه المناطق لا تقل عن ٦٧٠ الف فدان

غير انه روعى فى تصميم تلك القناطر ان تكون كفيلة برى المنطقة الواقعة من سوهاج الى ديروط على جانبي النهر ومساحتها نحو ٤٨٠ ألف فدان ريا صيفيا متى توفرت المياه المخزونة الكافية لتحويل تلك الحياض من رى حوضى الى رى مستديم.

فستقوم القناطر فى الوقت الحاضر بمثل المهمة التى تقوم بها قناطر اسنا لضمان الري الحوضى. وستكون كفؤا لرفع منسوب الفيضان امامها بمقدار أربعة أمتار كلما أريد ذلك

ومتى تم انشاء الخزانات المنوى عملها على مجرى النهر وجهزت الحياض بالنظام الصيفى ، تقوم القناطر بمثل المهمة التى تقوم بها قناطر اسيوط سواء لضمان رى حياض المنطقة الباقية حتى سوهاج او لتغـذية الترعتين الرئيسيتين الفؤادية (غربى النهر) والفاروقية (شرق النهر) بالمياه الصيفية لرى المنطقة البحرية من سوهاج. وستكون قادرة على رفع منسوب النهر امامها، لتغـذية هاتين الترعتين بمقـدار ٤٫٥٠ أمتار فى فصل الصيف وأربعة أمتار فى وقت الفيضان فوق مناسيبه الطبيعية

تلك هى القناطر التى يحتفل فى هذا الاسبوع بوضع الحجر الاساسى لها وستبلغ نفقاتها حوالى مليونى جنيه ، فهى عمل هندسى يغتبط الحكم النيابى كما قلنا بانه يتم فى عهده فيحيي ٤٨٠ الف فدان هى الآن قليلة الزرع والعمار . ومن السهل أن نعرف قيمة هذا الاحياء اذا نحن عرفنا انه لما جاء النيل منخفضا فى سنة ١٩١٣ تخلف فى هذه المنطقة ٢٨٦ الف فدان بورا بغير زراعة فكانت الخسارة التى نجمت من ذلك فى تلك السنة وحدها للاهالى ولخزينة الدولة لا تقل عن ثلاثة ملايين جنيه

احتفال الجامعة المصرية

وفى نفس هذا الاسبوع أى فى يوم الثلاثاء الماضى احتفلت وزارة المعارف بعمل آخر من أعمال التعمير الكبرى ولكن فى ميدان العلم لا فى ميدان الرى . نريد بذلك وضع الحجر الاساسى للجامعة المصرية وقد وضعه جلالة الملك بيده الكريمة فى احتفال حضره الوزراء والشيوخ والنواب وكبار رجال الدولة. والفكرة التى يراد الوصول اليها من وراء هذا البناء والتى يضعها مدير الجامعة الاستاذ احمد بك لطفى السيد نصب عينه دائما هي ايجاد «الحى الجامعى» أو ما يسمونه فى فرنسا (Cité Universitaire) وهو حي تبنى فيه البيوت للطلبة بحيث يقيمون دائما بجانب جامعتهم ويؤلفون حولها بيئة علمية يكون لها أثر كبير في نمو مداركهم واتساع ثقافتهم وتكوينهم التكوين العلمى الذى هو الغرض الحقيقى للجامعات .

وقد نشأت الجامعة أهلية وهي الان حكومية ولكن لقد مضى الزمن الذى كنا نأسف فيه لانتقال مشروع من المشروعات من يد الأمة الى يد الحكومة ، فلقد كنا نأسف لذلك يوم كانت الحكومة أجنبية وكانت السلطة التى تديرها مطلقة فكانت تصبغ الاعمال بالصبغة التى تلائم مصلحتها ولو كانت هـذه المصلحة منافية لمصلحة الأمة .

اما الآن فالامر ليس كذلك والحكومة حكومة الامة فليس فى انتقال المشروعات الى يدها ضرر على هذه المشروعات نفسها بل فيه

(البقية على صفحة ٣٥)

الى أين تسير روسيا الحمـــــــراء

دخول الثورة الشيوعية فى عهد ثالث

يقول أساطين الشيوعية فى العالم ان روسيا حقل تجربة للمبادىء البلشفية التى ورثوها عن واضعها الاول كارل ماركس وجاء بعده كثير من علماء الاشتراكية المتطرفة فزادوها شرحا وتوسعوا فى تفسيرها وبسط نظرياتها . ولعل روسيا كانت أعظم البلدان الاوربية استعداداً للافكار والمبادىء الشيوعية لأنها كانت اوتوقراطية ضرب فيها الذل والمسكنة على الفلاحين والعمال وقبض على زمام الثروة والسيطرة فيها عدد قليل من الاشراف وأعوان الملكية فانت من جورهم طبقات الشعب وانتشرت الافكار الثورية في البلاد كلها

ولكن آراء كارل ماركس ظلت نظريات الى أن قام لنين وأصحابه . ولعل سر قيام لنين وثورته الشيوعية لم يعرف لقراء اللغة العربية بعد فلا بأس أن نورده هنا فى جملة معترضة

رأى الحلفاء فى زمن الحرب ان الجيوش الروسية اللجبة لم تستطع أن تقف فى وجوه الجيوش الالمانية المنظمة وان العقبة العظمى فى هذا السبيل هى نظام التموين والتجهز وعدم وجود التدريب الكافى . ثم رأوا ايضا انه من المتعذر عليهم ان يجروا الولايات المتحدة الاميركية التى كان رئيسها رئيس ديموقراطى متطرف كالدكتور ولسون الى صفوفهم مادام الى جانبهم دولة مستبدة كروسيا ساءت سمعتها فى اميركا وعرفها الاميركان بما كان يروى عنها من فظاعة الاستبداد فى الحكم وأهوال سجون سيبريه وما شاكل ذلك من المظالم . فرأوا ان تغير نظام الحكم فى روسيا أمر لابد منه . وساعدوا العناصر المعتدلة برياسة كرنسكى على احداث انقلاب ديموقراطى فى الداخل يقيم نظام حكم متين فى البلاد وينعش آمال الشعب وأبنائه المحاربين ويزيل مفاسد الحكم المطلق ويساعد على اجتذاب اميركا لمناصرة الحلفاء . وقد كادوا يفوزون في تطبيق خطتهم لو لم يبادر الالمان الى معاكستها فى الحال . فقد كانت مصلحتهم تقضى باثارة الفوضى فى روسيا وايقاع الاضطراب لكى يشلوا الجيش الروسى ويحملوا روسيا على الخروج من صف الاعداء او على الانصراف الى معالجة مشاكلها الداخلية ريثما تنتهي الحرب على الاقل . ولذلك مدوا أيديهم الى لنين . وجاءوا به من سويسرا ووضعوه فى عربة مقفلة مسلحة من عربات السكة الحديدية وارسلوه الى الاراضي الروسية التى كانوا يحتلون قسما كبيرا منها . ومدوه بما يلزم من المساعدة واطلقوه فى داخل روسيا. فتمكن بعد وقت قليل من احداث ثورته الشيوعية والقبض على أزمة الحكم . وظل منذ ذلك الحين يحكم روسيا بارادته المطلقة الى أن دنا اجله وحل ثلاثة من أكبر اعوانه محله

وقد بدأت تجارب تطبيق النظريات الشيوعية فى زمنه وبدأ بها فعلا منذ استولى على أزمة الحكم . وكان عليه هو واعوانه ان يجيبوا على الاسئلة الثلاثة الآتية :

(١) كيف يمكن اقامة الحكم الشيوعى ؟
(٢) كيف يجب أن ينظم الحكم الشيوعى ؟
(٣) كيف يمكن أن يدوم الحكم الشيوعى ؟

اما السؤال الاول فقد اجاب عليه لنين فعلا وقرر فى ما كتبه بعد الاختبار هو وأشياعه عن الشيوعية انه لا يمكن اقامة الحكم الشيوعى الا بالثورة . فقد كان كثيرون من زعماء الاشتراكيين المتطرفين يظنون قبلما قرر لنين هذا المبدأ ان الرقي الديموقراطى يوصل فى النهاية الى الشيوعية اى ان طبيعة التقدم المدنى تفضى الى تحسين أحوال العمال بالتدريج وترقية اجورهم وجعلهم في النهاية يشاركون اصحاب الاعمال فى ارباحهم . وذلك لانه كلما ازداد العمال انتباها لحقوقهم زاد تضامنهم وكثر عدد نوابهم في المجالس النيابية الى أن تصبح لهم الاكثرية فيها . وعندئذ يضعون التشريع الذى يؤيد مطالبهم وحقوقهم

ولكن لنين واصحابه اثبتوا ان هذه الطريقة لا توصل الى الغرض المطلوب . وان أقرب الطرق الى الغرض هو الثورة كما حدث فى روسيا . ولذلك عمد الحزب الشيوعي الروسى الى بناء مبادئه واساليب تحقيقها على تنظيم الثورة فى كل بلد . فاصبح من مقتضيات التنظيمات الشيوعية ان يكون فى كل فرع نواة ثورية تستعمل السلاح عند الحاجة لقلب نظام الحكم واصبح من المقرر ان الحكم الشيوعي لا يمكن ان يقوم مالم تتقدمه الثورة

واما السؤال الثانى فقد اجاب عليه لنين ايضا وكان جوابه ان تنظيم الحكم الشيوعى لا يمكن أن يتم الا بان تكون ايدى العمال مطلقة في تنظيمه وهذا مايسمونه فى عرفهم حكم العمال المطلق (الدكتاتورى) . ولذلك وضع الحزب البلشفى فى روسيا قواعد الحكم لتلك البلاد وعهد الى هيئة منه بتنفيذها وبمقاتلة كل من تحدثه نفسه بمعارضتها . وبناء على ذلك حكم لنين واعوانه البلاد وظلوا بعد وفاته يحكمونها بذات الاساليب التى جرى عليها فى حياته

ولكن لنين شعر بعد تجارب دامت من سنة ١٩١٧ الى سنة ١٩٢٠ انه ليس من الممكن تطبيق مبادىء كارل ماركس بحذافيرها الا اذا كان العالم كله شيوعيا . فاطلق يد الحزب الشيوعى فى تنظيم الثورة فى العالم كله وبذل فى هذا السبيل اموالا طائلة ونظم دعاية لم يعرف التاريخ البشرى اقوى منها . ولكن النظام الرأسمالى استطاع الثبات امام جميع هذه المساعي وتمكن من احباطها حتى فى الاماكن التى ظهر لها فيها شيء من النجاح فقمع الثورة الشيوعية فى المجر التى اثارها بلاكون واعوانه . واحبط مساعى الشيوعيين فى برلين ومونيخ . وقضى على كل ثورة شيوعية حتى فى الصين . فوجد

لينين انه من المتعذر احداث ثورة عالمية وانه من المستحيل فى الوقت ذاته ان تظل روسيا شيوعية بحتا لان الاغراق فى المبادىء الشيوعية يفصلها عن نظام العالم الاقتصادى . فبادر الى ادخال تعديلات جوهرية فى تطبيق هذه المبادىء وحرص على صيانة المبدأ النظرى واسس ماسمى فى مابعد «سياسة لنين المالية» . وقوام هذه السياسة ان تخرج الثروة العامة من ملكية الامة بالفعل وتبقى لها بالاسم .وان تباح التجارة في الداخل مع بقاء التجارة الخارجية احتكارا للامة الممثلة فى الحكومة . فاصبحت الحكومة تبيح للشركات والافراد انشاء اى مشروع كان كاستثمار المناجم وتاسيس المعامل ومد الخطوط الحديدية وما أشبه ذلك من المشروعات العمرانية على شرط ان يعترف اصحاب الاعمال بان مشروعاتهم هذه ملك الامة ولكنهم يستأجرونها منها لمدة تسعين سنة او اكثر مع جواز تجديد مدة الايجار . وبهذه الوسيلة اوالفتوى عاد النشاط الاقتصادى الى روسيا رويدا رويدا حتى اصبح مركزها الاقتصادى الآن مماثلا لما كان عليه قبل الحرب فى كثير من فروع النشاط المدنى وزاد على ماكان عليه قبلا فى فروع كثيرة اخري

ولكن الاجل لم يفسح للنين لكى يجيب على السؤال الثالث . فظل الجواب على هذا السؤال من أعظم المشاكل القائمة فى وجه الشيوعية وظل زعماؤها وأنصارها يخشون زوال سيطرتهم وتلاشى الحكم الذى انشأوه لانهم رأوا ان بقاء الحكم المطلق في ايدى العمال وحدهم أمر مستحيل . فالعمال فى روسيا لا يمثلون الا اقلية ضئيلة والاكثرية الساحقة من الفلاحين . وبعد ما تقاسم الفلاحون اراضى روسيا وأصبحوا مالكيها الحقيقيين لم يعودوا متحمسين للمبادىء الشيوعية ولا راغبين فى اعطاء خيرات الارض للحكومة . ولكن العامل الوحيد الذى جعلهم يمتنعون عن مناصرة اعداء الشيوعية هو ان هؤلاء الاعداء من انصار الحكم القديم فاذا انتصروا على الشيوعيين عمدوا الى اعادة الاراضى الى أصحابها الاصليين وحرمان الفلاحين منها . بل قد يعمدون الى الانتقام من الفلاحين ايضا وقد ادرك أنصار الحكم الملكى ذلك فقرروا فى ما بينهم أن يعلنوا انهم لا يريدون اذا انتصروا ان يعيدوا الاراضى الى أصحابها القدماء وانهم يبقون الفلاحين مالكين لاراضيهم كما هى الحالة الان. وجاهروا بهذا القرار في خطب عديدة وفى جميع جرائدهم والجرائد التى تناصرهم لكى لا يبقى مجال للشك فى نياتهم

وقد عاجلت المنية لنين وهذه المشكلة باقية فى مكانها . والشيوعيون يخشون بين حين وآخر ان يتحول عنهم الفلاحون وتنشأ بين صفوفهم طبقة من الخاصة كالطبقة القديمة التى أبيدت. فماذا يصنع الشيوعيون عند ذلك ؟ هل يبيدون هذه الطبقة كما أبادوا تلك ؟ اذا فعلوا ذلك فانهم يؤخرون أجل الكارثة من دون أن يستطيعوا منع وقوعها . لان طبقة أخرى تظهر فى الغد ، وهكذا على التوالى فيصبح معنى الحكم الشيوعى ابادة طبقات الامة واحدة بعد أخرى لا جلب السعادة والرخاء اليها

والشيوعيون كغيرهم من الاحزاب يحتوون على متطرفين تهمهم مبادىء أحزابهم قبل كل شىء آخر وعلى معتدلين تهمهم سعادة الامة اولا مهما دعت هذه السعادة الى تعديل فى المبادىء او الى العدول عن مبادىء يتعذر تطبيقها بدون ضرر اكيد راجح . أما الفريق الاول فمن زعمائه تروتسكى وزينوفيف ورادك وغيرهم ويبلغ عدد البارزين منهم نحو الثلاثين . وكلهم او معظمهم من اليهود . ومن زعماء الفريق الثانى ستالين وريكوف وتشيشرين وغيرهم ومعظمهم من الروس اومن الارثوذكس اما ستالين فانه من جورجيا او كرجستان . وهؤلاء يهمهم روسيا اولا وسعادة الشعب الروسى قبل نظريات كارل ماركس . وهم من أشد أنصار سياسة لنين . ويعدون أنفسهم خلفاءه الحقيقيين . فكان المبدأ الذى بنوا عليه سياستهم هو سعادة الشعب الروسى او الفلاح الروسى الذى هو الشعب. مع اعطاء حالة العمال فى المدن ماتستحقه من الاهتمام بدون ان تكون مراعاة حالتهم أساس نظام الحكم فى روسيا او ان يكون صوتهم هو الصوت الاعلى والانفذ. وكان هذا الخلاف سببا لاصطدام السياستين ولوقوع الشقاق بين صفوف الشيوعيين .

وقد أوقع المتطرفون الحكومة الروسية والشعب الروسى في مشاكل عديدة بأعمالهم المتطرفة فبينما كانت وزارة الخارجية الروسية مثلا تسعى فى ازالة سوء التفاهم مع احدى الدول مقدمة لانشاء علاقات سياسية معها كان زينوفييف بواسطة مكتبه الشيوعى يحدث شغبا أو اضطرابا فى بلاد تلك الدولة فيشوش عمل حكومته وتضطر الى التبرؤ من عمل المكتب الشيوعى وانتحال الاعذار المختلفة لاقامة الدليل على انها غير مسؤولة عن أعماله. وهذا المكتب هو الذى شوش العلاقات بين روسيا وبريطانيا . وبين روسيا والولايات المتحدة الامريكية . وعرقل كثيرا من مساعى وزارة الخارجية الروسية ومساعى الحكومة فى الداخل بالدعاية المتطرفة المنظمة التى كان يذيعها والمؤمرات التى كان يدبرها غير واضع أمامه سوى نجاح الثورة الشيوعية في العالم وغير مكترث لمصلحة الدولة وخططها .

ولكن هذا الموقف لا يمكن ان يدوم ودوامه خطر على الحكم الشيوعى فى الداخل وفى الخارج . لان الفلاحين بدأوا يتذمرون ويجاهرون بشكاواهم منذ مدة طويلة . ولأن مركز روسيا الدولى يزداد وخامة سنة فسنة . فصمم ستالين وأعوانه على القيام بعمل حاسم وبدأوا عملهم باخراج زينوفييف وبعض اعوانه من المكتب الشيوعى . ثم أخرجوا تروتسكى وبعض أنصاره من الحكومة الشيوعية ذاتها . وكانت الخطوة الثالثة اخراج جميع هؤلاء من الحزب الشيوعي . وفى النهاية قرروا نفيهم جميعاً — ويبلغ عددهم الثلاثين — غير مكترثين بانصارهم فى الحزب . وبذلك خلا الجو لستالين وأنصاره . وهذا مانسميه عهد الشيوعية الثالث

ولا شك ان من مقتضيات هذا العهد اعطاء الجواب على السؤال الثالث الذى ذكرناه فى ما تقدم وهو : كيف يمكن ان يدوم الحكم الشيوعى ؟ اذا كان المعنى الحقيقى البارز لثورة سنة ١٩١٧ الشيوعية هو ظفر الفلاح واستيلاؤه على الارض فان الحكومة الحقيقية التى يمكن أن تدوم فى روسيا هى الحكومة التى تراعى مصلحة الفلاح وتبنى على خدمة هذه المصلحة . ولكن الحكومة الروسية كانت حتى الآن تنظر الى مصلحة العامل فى المدينة قبل نظرها الى مصلحة الفلاح فى الارض مع انه هو روسيا الحقيقية . فعند ماقام ستالين اخيرا نظر الى الفلاح وايقن ان تثبيت دعائم الحكم الشيوعى لابد له من الاستناد الى الفلاح قبل كل عامل آخر فى روسيا فجعل ينادى بهذا المبدأ ووصلت به الرغبة فى تحقيقه الى وجوب القضاء على جميع العوامل التى تقوم فى وجهه . وقد ساعده الفلاحون ومندوبوهم فى الهيئات البلشفية العديدة على تحقيق سياسته فقضى على معارضيه واخرجهم من الحزب ونفاهم

على ان هذه السياسة لابد ان تؤدى بستالين ورفاقه الى تطورات عديدة . فمراعاة مصلحة الفلاح تعني ترقية الزراعة وخدمتها باحدث الآلات والمخترعات الزراعية التى تزيد الانتاج ثم ايجاد اسواق للمحاصيل الروسية واصدارها اليها . وهذا يقتضى وجود علاقات سلمية واقتصادية حسنة بين روسيا و بقية بلدان العالم التى تستورد محاصيلها . ثم ان ترقية الزراعة تحتاج الى عقد قروض فى الخارج وتقتضى الانقطاع عن الدعاية الشيوعية التى تشوش علاقات روسيا الدولية

فترى من كل هذا ان الدولية الثالثة صائرة الى الفناء فى روسيا بعد مازال زعماؤها من مسرح السياسة وان الحكم يتحول من حكم اقلية تمثل عددا من العمال لايزيد على بضعة ملايين الى حكم اكثرية يمثل مائة واربعين مليونا من الفلاحين . ومتى قام نظام الحكم فى روسيا على رضاء الفلاحين تصبح روسيا الحقيقية محكومة كما تريد . فاذا كان هذا مايسعى اليه ستالين فان روسيا صائرة الى الاستقرار فى عهدها الجديد سواء بقى لها اسمها الشيوعي ام لبست سواه

هل خوض معامع الحرب يمحو الجرائم

الغاء جميع الاحكام الصادرة على قتلى الحرب

عرض السر هنري مدوكس على مجلس « الجراند جورى او المحلفين » فى جلسته التى تعقد كل ثلاثة أشهر مرة المسالة التالية :

«هل خوض معامع الحرب ولا سيما الموت في حومة الوغى يجب ان يعتبر مبرراً لمحو الجرائم السابقة»

وذكر السر هنرى ان قد جاءه كتاب من شقيق جندى قتل فى الحرب يسال فيه كيف يتسنى الغاء أحكام صادرة على اناس من هذا القبيل . وقال السر هنرى انه استحسن هذه الفكرة وانه يعدها من العدل والانصاف العام وأبدى مصادقته على ان الذين يضحون بحياتهم دفاعا عن أوطانهم جديرون بان تمحى ذنوبهم الماضية . وأضاف الى هذا قوله ان العفو الحر لايزيل سابقة باقية الى ماشاء الله ولكن يمكن ان يسن قانون يمكن تطبيقه في مثل هذه الاحوال يكون قاضيا بمحو جرائم قتلى الحرب فيكون ذلك خير عزاء لاقارب من يشملهم هذا القانون وخلاصا من وصمة العار التى لحقتهم

قال : ان هذا وان كان أمرا يتعلق بالشعور والعواطف الا اني ارى من العدل والانصاف ان الذين يقدمون حياتهم فداء عن الوطن يحق لهم ان ينتظروا منا ان نعد ذنوبهم السابقة كأنها لم تكن . واني ارجو ان اقدم هذا الخطاب الى ولاة الامور حتى اذا قبلته الامة بوساطة مندوبيها صار قانونا يعمل به

وقال السر هنرى ان الاعتراض الوحيد على هذا قد ينشأ من الذين خاضوا غمار الحرب واشتركوا فى الدفاع عن الوطن ولم يقتلوا فقد يطلبون شيئا من هذا القبيل ولكنه غير واثق من ان الاسباب فى كلا الحالتين متعادلة

وقد بحث فى هذا الامر عند ماكان القضاة ينظرون فى العقوبات التى يوقعونها على المجرمين بعد الحرب وكان القضاة احيانا يصلون مساقين الى نتيجة غريبة هى ان الرجال الذين خدموا فى الحرب كانوا كأنهم يعتبرون خدمتهم مبررا لارتكاب الجرائم بلا عقاب

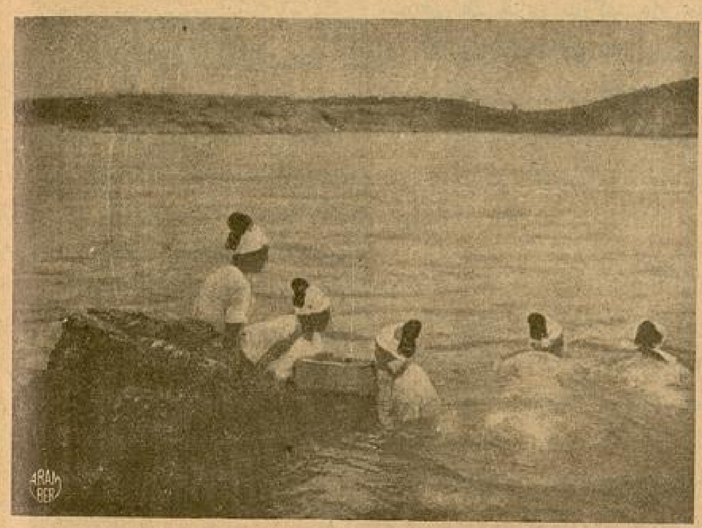
فاذا كان مجلس الجراندجورى يوافق على هذه الفكرة فله الحق أن يرفعها الى جهة الاختصاص

وبعد المداولة صادق المجلس على اقتراح السر هنرى ووصى بسن قانون يخول للذين يقتلون فى ساحة الحرب ان تمحى أحكام جرائمهم السابقة وتعتبر كأنها لم تكن وصرح السر هنرى بانه سيرفع هذا الاقتراح الى البرلمان

صيد اللؤلؤ والدر

ان جمال اللآلىء وتألقها وصفاء لونها واستدارتها باشكال مختلفة بين كروية وبيضاوية جعل منها فتنة الامم والشعوب فى كل عصر وجيل . وهي لا تزال الى الآن مطمح الغوانى والغيد الحسان ولا سيما فى البلدان الشرقية حيث يفضل اللؤلؤ الدرى على الماس واليواقيت ويعد ملك الجواهر . واذا نحن راجعنا التاريخ نجد ذكر اللآلىء فيه أكثر من ذكر الجواهر الاخرى ولا سيما تاريخ الهند واليونان فقد قيل أن هرقل قصد الى ساحل سورسان وغاص في اللجج يبحث عن الدرر ليهديها الى ابنته بنداپا يوم عرسها . وليس في الهند أصنام أو معبودات الا وتزينها اللآلىء ولا أمير أو ملك أو زعيم هندى الا واللؤلؤ بين حليه وفي تيجانه وتحفه، وشعراء الهند وغيرهم من الامم الشرقية يشبهون صفاء العيون والدموع و بياض الاسنان والثنايا باللؤلؤ

وكانت الامم الاسيوية تبتاع اللؤلؤ من الفينيقيين الذين كانوا يستخرجونه من سواحل الهند والخليج الفارسى فكانوا يعبرون الصحراء العربية الى مدينة جرها الغنية المشهورة باتساع متاجرها فى تلك العصور وهي قريبة من جزائر البحرين المشهورة باستخراج اللؤلؤ من شواطئها . وكان اليونانيون القدماء يبتاعون



يابانيات يمارسن الغوص وصيد صدف اللؤلؤ وبينهن فتيات دون الرابعة عشرة من العمر

اللؤلؤ من جملة البضائع الهندية التى كانوا يستوردونها الى بلادهم براً بطريق بكتاره .

وكثرت تجارة اللآلىء فى رومية بعد فتح الاسكندرية عام ٣٠ قبل المسيح وكان الرومانيون يستوردونها من جزيرة سيلان والخليج الفارسى الى الاسكندرية ومنها الى رومة . ولا يزال تاريخ اكتشاف اللؤلؤ فى الهند مجهولا ولكن صيد اللؤلؤ فى سيلان والشواطىء الهندية قديم جداً وأشهر مصايده المعروفة قديما هى كولخى على الشاطىء المقابل لجزيرة المنار والجزائر الواقعة في الماء الرقراق بين سيلان وشاطىء كورومند .

وكان البورتوغاليون أول من وطأت اقدامهم ارض سيلان من الاوربيين عام ١٥٠٦ بعد الميلاد فابتاعوا مقادير كبيرة من اللؤلؤ بعثوا بها الى أوربا فجاءتهم بالارباح الطائلة . وفازت مدينة لشبونة فى تجارة البضائع الهندية على مدينة البندقية يومئذ كما فازت عليها الآن مدينة كوبنهاجن في تجارة الجواهر الكريمة ويوجد



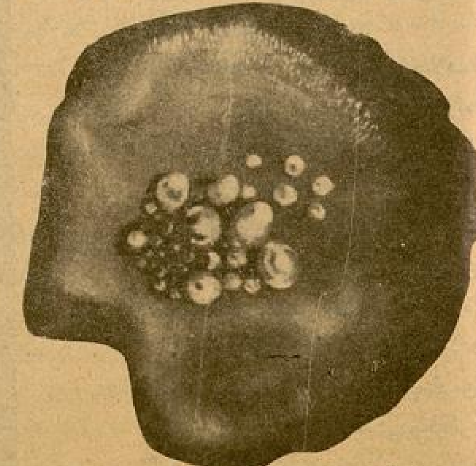
قلادة من اللؤلؤ الحر هى امنية كثيرات من السيدات ومحور احلامهن

أحسن أنواع اللؤلؤ فى أعماق تتراوح بين ٥ و٣ ١ قامة على الشعاب المرجانية التى تلتجيء اليها من العواصف . وموسم صيد اللؤلؤ فى الهند يقع فى شهرى مارس وابريل اللذين هما اوان هدوء البحر وسكون العواصف . وفى شهر نوفمبر يقصد خبراء من الحكومة الى مصائد اللؤلؤ و يعينون مواضع الصيد . وقبيل الموسم بايام يأتى مركب كبيرة من مراكب الحكومة ورسوفى مركز المصائد وغرز أعمدة من الخشب تحدد بها مناطق الصيد فترفع عليها رايات متعددة الالوان . وعواصم محلات الصيد هي كوندتشى واهمها منار واريبو . وهذه الاخيرة قلعة قديمة يقصد اليها الصيادون ليستقوا منها لان بقية الساحل ارض قاحلة مقفرة لا خضرة فيها ولا ماء وهي معرضة طول النهار لاشعة الشمس المحرقة. اما عندما يحل اوان الصيد وتعلن الحكومة ابتداء الموسم فان الوفا من أهالى الهند يؤمون الساحل فتقام عليه الاكواخ والمضارب فى صفوف طويلة وتبنى هذه الاكواخ من قصب الخيزران وقش الارز . ويقصد الى المكان عدد كبير من الباعة والتجار بسلعهم المختلفة كالاقمشة وأوانى طهى الارز وغيرها . وتؤمه كذلك طائفة من النشالين واللصوص والنصابين وطالبي الثروة

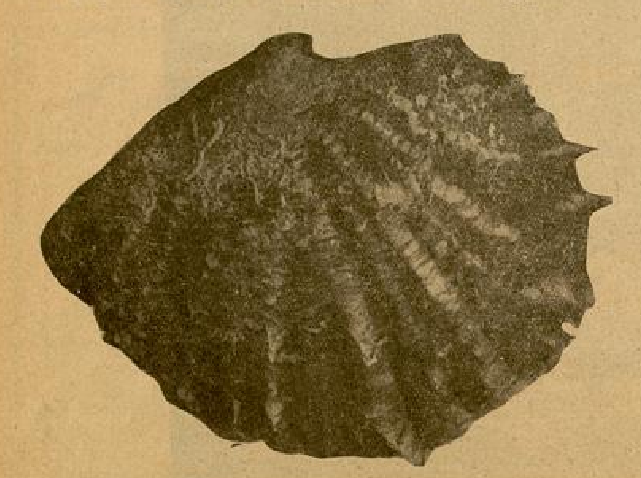


غواص هندي من صائدي الصدف وقد سد منخريه بملقاط يضغطها ليحول دون دخول الماء فيهما

و يبتدىء الغواصون فى أعمالهم بان يقصدوا بمراكبهم ليلا مواضع الصيد و يلقوا أدوات صيدهم بالقرب من مركب الحكومة و بين الساعة السادسة والساعة السابعة صباحا يعطى موظفو الحكومة اشارة الشروع فى العمل فيقف الغواصون على الواح معلقة الى جانبي المركب ثلاثة من كل جانب ولكل منهم حبلان يعلق فى طرف أحدهما حجر بشكل قالب السكر و بطرف الحبل الآخر شبكة فيضع الغواص احدى قدميه فى انشوطة فوق الحجر و يضغط



لقطة نادرة جداً وهي صدفة تكتنز عدداً كبيراً من اللآلىء وذلك من أغرب الصدف لان الصدفة لا تحوى عادة اكثر من لؤلؤة واحدة



منظر صدفة اللؤلؤ من الخارج وهي من انواع الصدف القيم



غواصون على شاطيء سيلان يفحصون الرمل باحثين عن لآليء قد تكون باقية فيه

الشبكة بقدمه لاخرى ويغوص بسرعة . وحالما يصل الى قاع البحر ينزع قدمه من عقدة الحجر ويبادر الى جمع ما تصل اليه يداه من الصدف ويضعه في الشبكة . ومتى امتلأت الشبكة يهز الحبل فينتشل رفاقه الشبكة والحجر ويثب الغواص صاعداً الى سطح الماء ليستنشق الهواء ويستريح قليلا ثم يعود الى الغوص. وعلى هذا المنوال يغوص خمسة من كل مركب من المراكب العديدة وتتصاعد ضوضاء الماء حتى يخيل للمشاهد انه قريب من شلال عظيم. ولهذه الضوضاء فائدة كبيرة لانها تخيف كلب البحر وتبعده عن الغواصين وان كانوا لا يسلمون دائما من شره

ويبقى الغواص في الماء من ٥٣ الى ٥٧ ثانية واذا دعت الحال يمكنه ان يبقى في الماء من ٨٠ الى ٩٠ ثانية وهو يستطيع ان يغوص من ٤٠ الى ٥٠ مرة في اليوم. ويتراوح عدد ما يصيده من الصدف بين ١٠٠٠ و٤٠٠٠ صدفة ويبلغ متوسط ما تجنيه كل مركب من ٢٠ الى ٣٠ الف صدفة قبلما تعود الى البر . وهذه الاصداف توضع في عنابر مغلقة مكتومة ثلاثة او اربعة أيام حتى تتعفن وتفوح منها رائحة لا تطاق . ثم تغسل في حياض من ماء البحر ترسب في أسفله اللآلئ وهذه تستخرج من الماء وتنظف وتفرز عدة درجات من حيث الحجم والنوع وتباع صحيحة او مثقوبة والوطنيون بارعون جدا في ثقبها

وفي هذه الاثناء يفد على مضارب الصيادين أناس من كل حرفة وفن فتجد هناك الكهنة والفقراء والمشعوذين والمغنيات والراقصات فيصادفون مرتما رحبا وموردا سائغا ورزقا وافرا و بعد انتهاء الموسم يرحل الناس عن ذلك المكان و يتركونه قاعا صفصفا

وتختلف أنواع الصدف باختلاف المناطق التي يعيش فيها . فصدف سيلان غير مستوف الشكل البيضاوي وهو رقيق شفاف أما صدف الخليج الفارسي فحجمه ضعف حجم الصدف السيلاني وأسمك منه وأشد تألقا في داخله وأنعم ملمسا في الخارج ولكن ما يولده من اللؤلؤ يضرب بلونه الى الصفرة لا الى البياض وذلك ما يقلل من قيمته . وكذلك صدف البحر الاحمر ومعظمه يصاد من جزيرة دهلاك على الشاطيء الحبشي وجزائر فاروته في مضيق موزمبيق .

وعدا ذلك توجد مناطق كثيرة منتشرة في



غواص في سيلان يفتح الصدف منقبا عن اللآليء ومثله مثل المقامر الذي يستقريء ورق اللعب



اقفاص تربية الصدف في اليابان يحملها رجلان الى البر

المحيط الهندى يكثر فيها صدف اللؤلؤ ولكن الامكنة التى ذكرناها أهمها واعظمها شأنا . ويليها مضيق فوكيان الواقع بين الشاطىء الصينى وجزيرة فورموزا . وأهم مناطق صيد اللؤلؤ في الصين منطقة كانتون . وفى اليابان مصائد كثيرة تصاد منها لآلىء كبيرة لكنها غير منتظمة الشكل . ولما كان اليابانيون يفضلون التحلي بالماس وغيره من الحجارة الكريمة على اللؤلؤ كانت عنايتهم بصيد الصدف قليلة ولذلك ترى الشركات الاجنبية هى التى تهتم باستغلال هذا المورد فى اليابان. ويصاد الصدف أيضا فى شواطىء اواسط اميركا

ويتبين من هذا ان صدف اللؤلؤ يفضل بحار المناطق الحارة على غيرها من البحار ولكن هناك نوعا من صدف اللؤلؤ يعيش فى الماء العذب ويوجد في أنهار البلدان المعتدلة الهواء على أن مايستخرج منه من اللؤلؤ لايعادل لؤلؤ صدف البحار تا لقا وبهاء

وقد عنى بعض الحكومات أخيرا بتربية صدف اللؤلؤ في حياض رقراقة الماء محاطة بالاسلاك والاسوار يضعون فيها رفوفا من الخشب تثبت فى أقفاص من الحديد فيستقر عليها الصدف ويتوالد ومتى كبر وبلغ أشده تستخرج الالواح وينزع عنها الصدف الكبير . وتعاد الى الماء باصدافها الصغيرة حتى تكبر

وقد بحث العلماء فى أسباب تولد اللؤلؤ في جوف الصدف فذهبوا فيه مذاهب متباينة أهمها ان تلك الحيوانات الصدفية متى هاجت أو فزعت افرزت مادة من جسمها لاتلبث أن تتحجر طبقة فوق طبقة حتى تتكون منها اللؤلؤة . أما الرأي الاخر الذى دل الاختبار على صحته فهو انه اذا دخل جوف الصدفة جسم غريب سواء أكان من الحيوان أم الجماد خافت الصدفة شره واعتداءه فيفرز جسمها ذلك اللعاب الثمين ويحدق بالجسم الغريب فيتحجر عليه ويجعله فى معزل عنها . ويتوالى هذا العمل مادام ذلك الجسم فى جوف الصدفة فتنمو اللؤلؤة وتكبر . وقد حمل هذا الاكتشاف بعض الشركات التى تربى الصدف على وضع أجسام غريبة فى جوف الصدفات وهي صغيرة فاسفرت التجربة عن نجاح باهر . على ان اللآلىء المتولدة بهذه الطريقة تكون عادة منتظمة الاستدارة الى درجة يفهم منها انها غير طبيعية فيبخس ذلك من قيمتها

ساعة غريبة

صنع فلكي المانى ساعة عجيبة لها ١٢ ميناء ويبلغ عدد دواليب آلاتها ٤٦٨ وهي تفوق ساعة كنيسة استراسبورج الشهيرة بدقة تركيبها لانها تدل على حركات الكواكب وتعطي الوقت الصحيح فى جهات مختلفة من العالم وتظهر مركز الشمس والقمر وتاريخ الكسوف والخسوف المزمع وهى عبارة عن تقويم دائم لمدة ١٥٠٠ سنة حتى انها لتدل على جميع الاعياد وفى أى تاريخ تقع وتدل على فصول السنة الاربعة فاذا حل فصل الربيع مثلا انفتح باب فيها وخرج منه ديك وصاح مؤذنا . وفي أول الصيف يصفر البلبل وعندما ينتصف النهار يدق فيها جرس وينفتح باب يشبه باب الكنيسة يخرج منه تلامذة المسيح الاثنى عشر .

نفسية الانكليز

قطعة مختارة من الادب

لجورج سانتايانا

١٨٦٣ - ١٩٢٨

ان ما يحكم أخلاق الرجل الانكليزى ويضبط مشاعره هو فى الواقع جوه الداخلى الذى يسود دخيلة روحه، وهو شىء ليس منه بغريب ولا هو غامض يجهد الخاطر فهمه، فالرجل الانكليزي عندما ينتهى من رياضته البدنية ويستعد لشرب شايه أوجعته أو لاشعال قصبته، وعندما يجلس فى الحديقة أو بجانب الموقدة، تراه مستويا فى كرسيه الرحيب، ناشراً ساقيه فارداً «قلوعه»، متنطعاً لا يحفل باحد، ولا يلقى بالا الى مخلوق. واذا اغتسل وتمشط «وتفرش» ومضى الى الكنيسة، فراح يتلو التراتيل، وينشد المزامير ويقرأ الاصحاح، لا تجد على وجهه ولا ترى على حركة من حركاته مايشعرك انه فاهم كلمة واحدة مما يقول، أو مهتم بمعنى لفظة صغيرة مما يتلو، وعندما سمع او يغنى أرق أغاني العواطف وأحب الادوار الى النفوس، لا يتحرك، ولا يهزه نغم، ولا يستخفه طرب، وانما يسترسل فى الغناء او السمع ساكنا غير متململ، هادئا ليس بضجر، وهو على الحالات كلها، فى اختيار أعز الصحب وأصدق الاصدقاء، وفى انتخاب الشاعر الذي يروقه، والكاتب الذى يعجبه، والجلساء الذين يطمئن الى مجالسهم، والفتاة التى يتخذها إلف فؤاده، وفى خرجاته الى الصيد والقنص، أو لركوب الزورق يمخر به العباب، او للمشي في منافس الحقول، والتنزه بين معارج الغياض، وفى اختيار ثيابه كما فى اختيار صنعته او حرفته، فى كل هذا وذاك تراه لا يصدر عن تفكير دقيق، أو قصد مدبر، أو عامل من العوامل الخارجية، بل هو جوه الداخلى يحركه أبداً ويسود أعماله، بل هى مشاعر الرجل الباطن تحكم أفعال الرجل الظاهر.

واذا قلنا ان هذا الجو الداخلى هو مجرد فعل الشعور بمتانة بنيانه، ونتيجة لازمة للدم المتدفق فى كيانه، وللجهاز الهضمي القوى الذى يهضم «الزلط»، كان ذلك منا تأويلا بعيداً عن الحقيقة بمراحل. لانه اذا كان الجو الطبيعى في الواقع يحدث هذه الظواهر ويؤدي الى تلك النتائج، فلا يزال له فعل آخر فى النفس، كاحداث استعداد نفسانى خاص أو ميل معين الى هذا الشيء او ذاك، وهو يعطي المرء حاسة الاتجاه فى الحياة، وهذه الحاسة — أى معرفة الاتجاه فى الحياة — هى في الحقيقة قانون الاخلاق، وشرعة الفضيلة، وهي دين خلف الدين، وعقيدة وراء العقيدة.

واذا نحن قلنا فى تاويل هذه النفسية الانكليزية انها نتيجة المطاوعة لمثل أعلى أو الاستمساك بمبدأ خاص، جعلناها بتاويلنا هذا اوضح مما هي فى الحقيقة، واكثر روحانية مما هي فى الواقع.

ان هذا الجو الداخلى اذا أريد على أن يتجمد فيكون منه ألفاظ وكلام، خرجت الفاظه قليلة أشبه بالحكم والامثال السائرة، وطلع كلامه مختصرا سهلا لا اسهاب فيه ولا تطويل، لانه لا يتكلم هذيانا كهذيان الاطفال، لان هذا الهذيان ليس من شأنه، اذ لا يزال تفكيره فى مستوى أعمق من مستوى اللغة، بل أبعد غوراً من مستوى التفكير فى حد ذاته.

وهذا الجو الداخلى هو كتلة غرائز صماء ونزعات خرساء، وميل الى وجه معين من وجوه الحياة، ومحافظة عليه، واطمئنان اليه، بقوة الرجولة الكامنة فيه، وهو مفعم ارادة وعناداً، اذا رضي أقر، واذا لم يرض رفض، فهو على الرضى والاباء قادر، وهو يناضل ويكافح تحت آرائه التافهة، وأفكاره المترنحة المرفرفة، اشبه شيء بسفينة حربية تعتم الجو بدخانها تحت أعلامها وبيارقها، وليس عليك ان تسأل ما أعلامها تلك وما هي بيارقها، بل يجب عليك ان تفكر فيم رفعت تلك الاعلام ولمَ زفرفت، ولم لا تنزل وتخفض.

ولقد تجنح بالمرء مناوما نفسه الى الاعراض عن رجل يعرفه، هو أبدع من رأى من صور الرجولة الرائعة والجمال الباده والسهولة النقية الظاهرة والاستمساك بالشرف والمروءة والحفاظ وغنى الذهن بالمعرفة والعلم، واحتفال الخاطر بالفكاهة والمجون، ولا ترى لهذا الاعراض من سبب سوى النطاعة التى يعمد اليها هذا الشخص فى بعض الاحيان، والبلادة التى كثيراً ما تغلب على طبعه، والجمود الذى لا يفتأ يعتريه. وهي أغلال متينة لا يستطيع شيء فى الارض ولا في السماء أن يحرره منها، ويفكه من ربقتها وإسارها، ولا حيلة للمصلح فى اصلاحه من ناحيتها، وكيف لعمرى يريد هذا المصلح أن يصلح انسانا هو أحسن منه فى كثير وأكثر فضلا وأقل نقصا.

ان الرجل الانكليزى من هذه الوجهة اشبه بجواد أصيل ترتاح الى محاسنه عين الفارس ركاب الصهوات وترضى عنه نفس النقاد الخبير بخواص الخيل وطبائع السابحات، اذ هو سلس القياد، تكفيه اللمسة الخفيفة، سباق تغنيه عن السوط الاشارة اللطيفة، تركبه فيتفق معك ويوائم بين حركاته وحركاتك، ويلائم بين طباعه وطباعك. ويذهب بك يقطع العالم الفسيح والارض الفضاء، فماذا يهمك بعد هذا أي الالفاظ يقول، وبأية اللهجات يتكلم أفيغضبك من القنبرة انها تغنى ولا تتحدث، وتصدح بالاغاريد ولا تبين، واذا استطاع

كلاما أفتهيجك آراؤه الغريبة ، وتحفظك افكاره الشاذة الناشزة

نعم لاننكر انه اذا أصر رجل ما على رأى اوقول مناقض مناقضة ظاهرة للحقيقة والواقع فقد غلط وأخطأ، وان كان الغلط لا ضير منه ، والخطا لا اذاة من ورائه ، ونحن أولى بأن نسر باختلاف الناس وتباينهم فى الرأى من أن نغضب لهذا الخلاف ونتالم منه ، فان هذا التباين فى الاراء هو نتيجة التباين فى التجاريب والمصالح والمشاهدات . فثق بالرجل المتردد في قوله السريع الثابت فى فعله ، وكن على حذر من الاراء والحجج المستطيلة ، ولا تطمئن الى الاذقان واللحى المسترخاة الغزيرة ، ولقد قالوا قديما عن الاله « جوبتير » انه كان يجيب على أصعب المسائل و يقرأ عقد المشكلات باطراقة من رأسه ، وايماءة بهامته ، وكذلك تكفى الرجل الانكليزى يضع كلمات بلا ايماءات ولا اشارات ، لكي يجعل ذهنه الداخلى نصا معترفا به في العالم كله ، مأخوذاً على نصه لا تأويل لكلماته ولا تبديل لاياته .

والرجل الانكليزى فى أعماق غريزته . لاهو بالمبشر ولاهو بالغازى الفاتح ، بل انه ليفضل سواد الريف على بياض الحضر، ويؤثر المقام بالقرية على العيش فى البلد العامر الآهل وعنده الدار ومسقط الرأس خير مقاما وأطيب معاشا من المستعمرة والبلاد الخارجة عن حدود بلاده ، وانه ليطمئن ويفرح لو أن الاهلين ظلوا اهلين وظل الاجانب اجانب ، ليظل هو عنهم بمعزل لا يثقل عليهم ولا يثقلون هم عليه . أما ظاهره وشعوره الخارجي فهو اكرم الناس وهو من الاجواد المسامح ، يتقبل فى مودته كل انسان . و يدخل فى حظيرته كل مخلوق، لعلاج مايريد ، وتحقيق مايشاء، وهو يضرب فى الارض ويفتح الاقطار ،و يستعمر البلاد والاصقاع بلا ارادة من غريزته ، ولا وحي فعال من سليقته فكل أفعاله من هذه الوجهة خارجية لاسلطان عليها من غريزته ، وهي ايضا لاسلطان لها على غريزته ، لانها لاتغير طبعه الاقليلا، فهو لذلك يطمئن اليها ولا يخافها، و يتقبلها ولا يتهيب نتائجها وهو يحمل طقسه الانكليزى فى أعماق فؤاده أينما سار ، وفى أى افق بلد ، وعند اى طقس أو جو حل ، وهو بقعة باردة فى صميم الصحراء الحارة اذا هو أصحر ، وجزء صغير من المتجمد على خط الاستواء اذا هو فى تلك المناطق نزل واستقر ، وهو منبر الكلام العاقل الرزين الثابت الرصين ، بين هرج الانسانية ومرجها ، وحمى ثرثرتها وهذيانها ، واختلاط السنتها ورطاناتها وما شهدت الدنيا منذ بطولة أيام اليونان القدماء سيدا حلواً عذبا عدلا ، وممراحا طفوليا صبيانيا كهذا السيد . وسيكون يوم الانسانية منهارا أسود كفحمة الليل ، يوم يتالب المتآمرون والمجرمون الثائرون على هـذا السيد فيديلون دولته ، و يمحقون سيادته

عباس حافظ

ميزانية من ميزانيات الصحة

في الصحف الفرنسية بيانات عن ميزانية وزارة الصحة العمومية والاسعاف الاجتماعى نقتطف منها للعبرة هذه الارقام الناطقة :

تقرر لحماية الامومة والطفولة (١٠٧ر٩٠٠ر٠٠٠) من الفرنكات . وتقرر للصحة العمومية (٣ر٧٤٠ر٠٠٠) من الفرنكات. وخصص مبلغ (٣١ر٠٠٠ر٠٠٠) لاعمال التنقية والتطهير : وجعل مبلغ (٤٣ر٠٠٠ر٠٠٠) لزيادة المياه الصالحة للشرب. ورصد مبلغ (٦٧ر٠٠٠ر٠٠٠) للاسعاف الاجتماعى فيوزع على مكافحة الدرن الرئوي والزهرى والسرطان ونحوها . وجعل مبلغ (٢١٢ر٠٠٠ر٠٠٠) لحماية الاسرات الكثيرة النسل . وخصص مبلغ (٢٣٦ر٠٠٠ر٠٠٠) للاسعاف الطبي .

لكل وردة شوكة

اقليم مرسية فى الاندلس من أبعد الاقاليم شهرة بالحدائق الغناء والمروج الفيحاء فهو جنة من جنات الارض ان صح ان عليها جنات . ولكن ادارة الصحة الاسبانية العمومية تقول انه تفشت هناك حمى الصفراء (بالودزم) بكيفية مرعبة . ذلك لان الثرى فى مرسية غليظة الطمى وذات خصب عظيم درها فوق الحاجة باقنية وغدران فلا مفر من أن تكون خير مرعى للانوفيل (ميكروبات الحمي الصفراوية) . وتعد وفيات تلك الحمى هناك بالمئات فلا ورد من غير شوك

الزئبق والزيوت

نذكر انه كتب فى احدى المجلات المصرية من مدة مضت مقال في التسميم بالزيتون فقل من اكترث له . غير اننا قرأنا أخيراً فى احدى المجلات العملية الفرنسية ان العالم الانجليزى الاستاذ م . كربى . لحظ وجود الزئبق فى الزيوت الخفيفة وقد أتت بسبب الاستقطار

مصيدة حية للفيران

ابتاعت سيدة نوعا من المحار (الصدف) وتركته حيا فى وعاء لليوم التالى وفى الصباح عندما دخلت غرفة المؤونة وجدت عدداً من الفيران الصغيرة مائتة وقد أطبق على كل منها مصراعا صدفة من ذلك الصدف فاستنتجت ان الفيران حاولت أكل لحوم الاصداف وهى مفتحة ليلا فانطبقت عليها الاصداف بقوة وقتلتها دفاعا عن نفسها . واخبرت السيدة جيرانها بهذا فشاع استعمال المحار لصيد الفيران الصغيرة .

ساعات بين الكتب

بلاسكو ابانــــــز



كان فى بداية هذه السنة أربعة من اعلام الرواية المشهورين في العالم لا تخرج امامة هـذا الفن من بينهم ولا يكون امام القاصين فى الدنيا الا واحداً منهم، وهم مرجكفسكي الروسى وهاردى الانجليزى و بورجيه الفرنسي وابانز الاسبانى

فاما مرجكفسكى فمزيته انه يمزج الفن والعبادة والتاريخ مزجا ينبض بدم الحياة ويتخايل في ثوب الجمال ، فلا تخلو رواية له من صراع بين العبادات او من وثنيـة الفنان الذى يقدس الصور والاجسام او من تصوير لعوامل التواريخ كأنها أدوار يمليها مؤلف عظيم على مسرح رحيب ، او كأن الناس فيها تماثيل تخلق للزينة والنظر وتمشى من هـذه الدنيا فى متحف زاخر بالنماذج والانمـاط

واما هاردى فمزيته الشغف ببساطة الريف والايمان بالجبرية وتحكم القدر في كبائر الحياة وصغائرها واظهار الناس كأنهم ألاعيب فى أيدى الطبيعة تهشمهم و تعبث بهم لغير حكمة معروفة ولا دلالة مستبينة، وادماج ذلك كله فى قالب من الشعر تلتقي فيه عزلة الآلهة المنزهين عن عواطف الانسان وانسانية الشاعر الذى نزفت دموعه الاحزان

واما بورجيه فمزيته البراعة فى حبك فصول الرواية والدقة الصادقة فى تحليـل النفوس وتوضيح خفايا الشعور حتى لقد يسهب فى ذلك الى حد ينسيه نفس القارئ وما قد يعتريهـا من الملل و يتحول بهـا من ابطال الرواية الى المؤلف ودروسه ونظراته فى الحياة والناس

واما ابانز فمزيتـه كل ذلك وا كثر من ذلك . فهو فى بعض رواياته كـ«سونيكا» مثلا يضارع مرجكفسكى في احياء التاريخ والباسه ثوب الفن ونفاذه الى لباب العبادة الوثنية وتقـديس الصور والاجسام ، وهو فى رواياته « المـوتى يحكمون » و « زهرة الربيـع » و « الغوغاء » و « العرينة الحمراء » و « الفيضان » و « البوديجا » على الخصوص بل في رواياته كافة على العموم يضارع هاردى فى وصف معيشة الاقاليم وهموم الزراع والعمال ومناظر الخلاء كما يضارعه فى تحكيم القدر وسخرية الايام لولا انه يشوب ذلك برفق لا تراه فى « قدر » هاردى المعتزل الاعمى عن كل ما يحيط به من الاوجاع والآمال ، وهو فى دقة التمثيل ضريب بورجيه فى غير تعمل ولا تعمد ولا شيء من ذلك الاسلوب التعليمي الذى يذكرك بالمشرحة والكتاب . فانت لا تحس والرواية بين يديك انك تقرأ كتابة رجل يعنى بتحليل النفوس وتجزئة أنواع الشعور ولكنك اذا اردت ان تحس ذلك وجدته على مقربة منك فى كل رواية وفي كل بطل وفى كل موقف كأنه مقصود فى غير كلفة ومحلل في غير تجزئة ولا تمزيق . فلو حاولت ان تستخرج من جميع رواياته بطلا واحدا كان نصيبه من الشرح الصادق المفصل أقل من نصيب الابطال في روايات بورجيه لعز عليك ان تجد ذلك البطل ولعرفت حينئذ ان التحليل النفسى قد يبلغ تمامه حين يأتى عرضا ولا يظهر عليه التعمد والالتفات الدائم — وربما أسهب ابانز فى الوصف واستطرد الى العلم والدرس ونسى الحادثة والابطال ولكنه يستجيز ذلك لنفسه كما يستجيز المحدث المسموع ان يلتفت بسامعيه الى موضوع له ارتباط بالقصة وللسامعين شوق الى استطلاعه فيه لثقتهم بخبرته الواسعة وامتاعه في كل حديث واستطراد — وانك لتعجب لما تراه فى روايات هذا الكاتب القدير من دلائل الاطلاع الواسع والخبرة الوافية بشئون هذا العالم، فمن علم بالبحر واحيائه واصطلاحات رجاله الى علم بالتاريخ الغابر والحاضر الى علم بالموسيقى والفلسفة والفنون الى علم بالحرب والتعبئة الى علم بسير العظماء والادباء الى علم لا يباريه فيه أحد بحياة الاندلس فى جميع عصورها وفى جميع الاصقاع التى نزح اليها أهلها ، وهذا كله الى تنويع سهل غير متكلف فى تصوير الرجال والنساء من جميع الطبقات والأمزجة والاخلاق، ويغلب ان يجعل ديدنه فى تصوير النساء خاصة ان يكفر عنهن أو يستجلب لهن العطف بأيقاسينه

من الحب والعذاب ، الا اذا كانت المرأة من طبقة الاشراف الماجنة التي يزدريها في بلاده ويستفز ابناء وطنه الى احتقارها والثورة عليها ، فهو لا يبالي ان يحرمهن شرف الحب ويجعلهن فرائس الشهوات . لانه يرى كما يقول في رواية « الموتى يحكمون » ان الحب عبقرية كعبقرية الفن والشعر لا تسمو اليها كل طبيعة ولا يستمتع بجمالها كل من يتحدث بها « فكل انسان يحسب ان له حقاً فى أن يحب والحب فى الحقيقة كالمواهب والجمال والحظ نعمة نادرة لا يستمتع بها الا نخبة قليلة ممتازة من الناس ، الا ان الوهم — لحسن حظ المحرومين — يتسلل هنا لمداراة هذا التفاوت الظالم ، فلا يختم انسان حياته الا وهو يحلم بشبابه ويحن له الحنين والأسى ويزعم لنفسه انه قد عرف الحب حق عرفانه وما كان الذى عرفه الا بحرانا من سورة الشباب » وهو يعطى المرأة حقها من الدنيا ويعرف لها قدرتها فى تصريف شئون الحياة وأعمال الرجال كما يتبين ذلك جليا في روايته « اعداء النساء »

وفى قصته الصغيرة « ابناء حواء الاربعة » يقول الراوى ان حواء لما زارها الاله بعد طردها من الجنة كانت في شغل بتجميل نفسها لاستقباله وارضائه واسترجاع النعيم الذى فارقته فى السماء ، فما هو الا ان همت بتنظيف ابنائها حتى أقبلت طلائع الموكب الالهى وهى لم تكد تفرغ من تنظيف الرابع من اولئك الابناء الكثيرين . فشاء الله أن يهب أحدهم الملك ووهب الثانى الفصاحة ووهب الثالث القضاء ووهب الرابع المال . وقضي على البقية حين أخرجتهم له عند منصرفه باكين قذرين ان يظلوا فى خدمة اخوتهم الاربعة ابد الآبدين ، فكان هؤلاء هم طوائف العمال والاجراء الذين قضى عليهم الاهمال بالشقاء الدائم فى خدمة الآخرين . وهنا يعترض على الراوى معترض من السامعين فيقول له : ولكنك نسيت ان لحواء بنات كما كان لها بنون فماذا قسم الله لهن من حظوظ الحياة ؟ فيجيبه الراوى : يابني ! انك لصغير لم تنضجك الايام كما ينبئني عنك سؤالك . ان الله قد قسم لبنات حواء كل ما يعمل له الملوك والفصحاء والقضاة والاغنياء والعمال . فهؤلاء لا يتعبون ولا يجمعون لانفسهم وانما يتعبون ويجمعون لينتهى التعب والجمع كله الى بنت من بنات حواء ! وفى هذه القصة الصغيرة يتلخص رأى ابانيز فى العلاقات الطبيعية بين الاناث والذكور من ذوى المتربة وذوى اليسار

ولقد كانت قدرة ابانيز فى القصص الصغيرة كقدرته فى الروايات الكبيرة على خلاف القاصين الذين يجيدون أحسن الاجادة فى احداهما دون الاخرى . فهو يتناول الحالة النفسية فيفرغها في أقصوصة بارعة يعنى فيها بالوصف والتمثيل أكثر من عنايته بالواقعة والمواقف . ولست انسى ماحييت وصفه للعجوز التى فقدت ولدها فى الحرب ثم رأت صورته فى استعراض مرسوم على لوحة السينما ، ولا وصفه لجلال الامومة فى قصة « المشوه » ولا وصفه لموقف الرجل الملقب بالحامة فى قصة « طلقة الظلام » ولا وصفه للعامل الذى شق الصحراء الغنى بنذره للأمم المقدسة ، ولا وصفه لليلة العربية أو لخادم القطار أو للعذراء المجنونة أو لشخص من الشخوص الكثيرة التى وصفها أبسط وصف وأجمله وأصدقه فى اقاصيصه الصغيرة . فتلك صور تنطبع على صفحة الذاكرة فلا تمحوها قراءة الكتب ولا تجارب الايام

ولم يكن يخطر لى وانا أعد اسم ابانيز بين الاسماء التى يقارن بها هاردى انني سأرثى هذا الأديب العظيم عقيب رثائى لذلك الشاعر العظيم ، فقد شاء القدر أن يذهب كلاهما فى شهر واحد وهما أكبر من نكبر من ادباء هذا الزمان ، وكانت خسارة الادب العالمى بموتهما خسارة لا تعوضها الشهور والسنون

كان مولد ابانيز فى سنة ١٨٦٧ بمدينة بلنسية ، وكانت صناعته التى تعلم لها المحاماة وصناعته التى بدأ فيها عمله الصحافة ، وليس ابانيز اسمه ولا اسم أبيه ولكنه اسم أمه عرف به مع اسم أبيه « بلاسكو » على سنة متبعة فى بلاد الاسبان ، أما اسمه فهو « فيشنت » ولكنه لم يشتهر به كما اشتهر باسمى ابيه وأمه — وقد نشأ على حب الحرية والجمهورية فكان من انصار الكوبيين على دولته حين نهض هؤلاء للمطالبة بالاستقلال ولاذ بايطاليا متخفيا على ظهر باخرة صغيرة فراراً بحياته من الموت فى ابان الشغب الذى اثاره لنصرة الكوبيين ، وقد سجن مرارا وذاق العذاب امر العذاب فى سجنه فلم يتحول عن رأيه ولم يعدل عن معاداة الحكومة الملكية لانه رأى كما قال بلسان الخطيب النائب فى رواية الفيضان « ان المال الذى ينفق على البيت المالك اكثر من المال الذى ينفق على التعليم ، وأن تزويد اسرة واحدة بما يملى لها فى عيشة الكسل والبطالة يكلف الاسبان مالا يكلفهم اياه ايقاظ جيل كامل لحياة العصر الحديث ، وان المدارس فى قلب العاصمة الاسبانية باقية فى كهوفها القذرة بينما ترتفع الكنائس والاديرة فى اكبر الطرق والميادين كأنها قصور السحر التى يتحدثون بها في الاساطير ، وان خمسين بيعة جديدة قد اقيمت في خلال عشرين سنة لتحيط بنطاق العاصمة ولم يبن فيها غير مدرسة واحدة تقارن اية مقارنة بالمدارس التى غصت بها كل مدينة فى انجلترا وسويسرة » فهذه الحقائق وامثالها مما القاه على لسان خطيب الاحرار فى مجلس النواب هى التى بغضته فى نظام الملكية والكنيسة ودفعت به الى محاربة هاتين القوتين حربا لا مهادنة فيها ولا سلام ، وهو نفسه كان نائبا يلقى مثل هذا الكلام فى مجلس النواب حيث انتخب سبع مرات للنيابة عن مولده بلنسية . وربما كانت كراهته للالمان ومناصرته الحلفاء بكتاباته ورواياته فى اثناء الحرب العالمية اثرا من آثار سخطه على الملوك الجرمان الذين وطدوا فى بلاده نظام الاستبداد والكنيسة وملكوا الرهبان نصف الارض يستغلونها ولا ينفقون منها في غير المظاهر والشهوات . وقد نعي على هؤلاء الملوك أشد

(البقية على صفحة ١٥)

الغـــــــدد الصماء

الغدد اجسام مختلفة الحجم والشكل تمتص من الدم مواد خاصة تستخدمها فى عملية الافراز التى تقوم بها وهذا الافراز يستفيد منه الجسم كما يستفيد من إفراز الغدد الهاضمة كالغدد اللعابية وغدد المعدة أو يستغنى عنه الجسم فيخرج منه كغدد العرق والكلية التى تفرز البول .

والغدد على نوعين : نوع يوزع افرازه للجسم بواسطة قناة خاصة ونوع ليس له قناة فيوزع افرازه رأسا للدم او للمف ويسمى الغدد الصماء او الغدد اللاقنوانية . وهناك نوع آخر هو مزيج بين الاثنين له قناة يفرز بواسطتها افرازاً خاصاً وفى الوقت نفسه يفرز افرازا داخليا يوزعه رأسا للدم. والغدد ذوات القناة إما بسيطة وهى عبارة عن انابيب مستطيلة او أنابيب تنتهى بتجويفات مستديرة ، اما مركبة بشكل العنقود تتشعب كانابيب مستطيلة أو كانابيب منتهية بتجويفات . وبعض الغدد صلبة كالكبد . والغدد الانبوبية المستطيلة مبطنة من الداخل بخلايا ابيثيلية تقوم بعملية الافراز كغدد المعدة وغدد العرق والغدد الانبوبية التى تنتهي بتجويفات تكون فيها التجويفات مبطنة بخلايا خاصة للافراز كالغدد الدهنية والغدد الانبوبية المركبة أى التى تتشعب كالعنقود . ويدخل فى زمرتها الخصيتان والكليتان وأغلب غدد المعدة. والغدد الانبوبية المركبة التى تحتوى على تجويفات أيضا تشمل الغدد اللعابية والدهنية والمخاطية الموجودة فى الفم واللسان والحلق والبلعوم والانف والمرىء والجهاز التنفسي . وبعض الغدد خليط من النوعين ، ويشمل هذا النوع البنكرياس والبروستاتا .

والغدد التى تفرز افرازين افرازاً يوزع فى قناة خاصة وافرازاً يوزع بواسطة الدم تشمل الكبد والبنكرياس والكلية والخصية والمبيض. فالكبد يفرز الصفراء ويوزعها للامعاء بواسطة قناة خاصة ويفرز الجليكوجين والبولينا للدم رأسا. فالجليكوجين يتحول الى سكر ويتاكسد فى الجسم والبولينا يتحول للكلية ويخرج من الجسم مع البول

والبنكرياس يفرز عصيره ويورده للامعاء بواسطة قناة خاصة وهذا الافراز له أهمية كبيرة فى عملية الهضم فى الامعاء . ويفرز البنكرياس أيضا بواسطة جزائر لانجرهانس افرازا خاصا يمتصه الدم وله تأثير كبير فى ضبط كمية السكر في الجسم . فاذا امتنع هذا الافراز لخلل ما أو لعلة في البنكرياس يختل توازن السكر فى الجسم ويظهر مرض الديابيطس او مرض البول السكرى فينساب السكر فى البول ولا يستفيد منه الجسم ويصاب المريض بالهزال والضعف وتنقص قوته ويقل دفاعه ويكون عرضة للعدوى بالامراض الفتاكة .

والكلية تفرز البول بواسطة قنواتها البولية ولها افراز داخلي يمتصه الدم يحتوي على مادة تسمى الرنين لها تأثير كبير فى انقباض العروق وفى عملية التغذية .

والخصية تفرز الحيوانات المنوية وتنقلها بقنوات خاصة تنتهى بقناة قاذفة وتفرز ايضا افرازا داخليا له تأثير فى القوى العقلية والنشاط الجسمانى والابتهاج ، ويزيد الشهوة الجنسية . ومما يبرهن على ذلك ان تلقيح الشيوخ أو حقنهم بخلاصة الخصية يكسبهم نشاطا ويعيد لهم شهوتهم الجنسية التى فقدوها ويجدد عندهم القوى العقلية فيقبلون على تأدية أعمالهم بهمة زائدة وترجع لهم بشاشتهم .

والمبيض يفرز زيادة على البويضات التى يفرزها شهريا مادة داخلية لها تاثير كبير فى ظهور الحيض ونمو الثدى وتلقيح البويضة وتجديد نشاط الجسم لانه اذا استؤصل المبيضان يمتنع الحيض ويضمر الثدي وتفقد المرأة بشاشتها وتنتابها كآبة وضعف عام .

والغدد الصماء التى ليس لها قناة أصلا تشمل الغدة الدرقية والملحقة بها والغدة فوق الكلية والغدة التيموسية والغدة الصنوبرية والغدة النخامية

الغدة الدرقية : هى جسم مملوء بالعروق يحيط بقصبة الهواء فى وسط الرقبة له جناحان متصلان بجزء يقال له البرزخ . وهو مكون من فصوص صغيرة بها تجويفات متعددة ومنفصلة تحتوى على مادة غروية . وهذه المادة بها عنصر فعال يقال له يودوثيرين مركب من اليود له تاثير قوى فى حفظ القوى العصبية واذا أصيبت الغدة بتضخم وتضاعف افرازها ينشا منها حالة أهم أعراضها التهيج العصبي وبالعكس اذا ضمرت وقل افرازها ينشا منها حالة ضعف عصبي وبلاهة وتاخر فى النمو .

فرض النويتر الجحوظي هو عبارة عن تضخم الغدة الدرقية ففيه يزداد الافراز ، ومن اعراضه جحوظ العينين ورعشة اليدين واضطراب القلب وسرعة النبض والتهيج العصبي واحيانا تظهر اعراض الجنون

ومرض الميكسديما هو عبارة عن ضمور الغدة الدرقية ففيه ينقص افرازها ومن اعراضه عند الصغار تاخر في النمو وقلة الادراك وجفاف الجلد وضعف الشعر وتضخم اللسان فيتدلى دائما من الفم ويتكور الوجه عند مايبلغ الطفل سنتين من عمره وينتفخ أنفه وتتسوس اسنانه بسرعة وينتفخ بطنه وتكون ساقاه قصيرتين ويصاب بضعف عضلى ويسمن كثيرا وينمو ببطء زائد ويكون ابله لايعى شيئا . وفي الكبار يعرف هذا المرض بالسمن المفرط وبالخمول وتأخر القوي العقلية وبطء التفكير وسمك الشفتين وضخامة الانف وفقد الذاكرة ودوخة مستمرة وبانخفاض حرارة الجسم وهذا المرض يعالج بتعاطى خلاصة الغدة الدرقية بمقادير تزاد تدريجا فتتحسن الحالة كثيرا وتزول اغلب الاعراض

والغدة الملحقة بالدرقية : مكونة من جسمين مجاورين للغدة الدرقية واذا استؤصلتا يموت الجسم فى الحال ويصاب قبل الموت بالتشنج. ولهذه الغدة علاقة بازالة بعض السموم التي يقوم بها عنصر الكالسيوم .

والغدة فوق الكلية : مؤلفة من جسمين منبسطين فوق الكليتين وكل جسم منهما يحتوى على قشرة خارجية لونها اصفر وعلى نخاع باطنى طرى وسنجابى اللون يفرز المادة المؤثرة وتسمى الادرينالين لها تأثير فعال فى انقباض العروق ورفع الضغط الدموى وفى وقت النزيف وفى حفظ كيان العضلات وفى مقاومة بعض السموم التى تنتج من عملية التغذية وتغيراتها فى الجسم . واذا قل افرازها لعلة ما تضعف العضلات وتخور القوى ويضعف القلب وترتخى العروق ويقل الضغط الدموى .

ومرض اديسون ينشأ من اصابة هذه الغدة بالتدرن ومن أعراضه اصفرار الجسم وضعف متناه واضطراب الجهاز الهضمى وفقد الشهية وقيء واسهال ودوخة وفقر دم ونوبات اغماء.

الغدة التيموسية : تمتد من الرقبة وتدخل فى الصدر ويزداد نموها لغاية السنة الثانية من العمر وبعد ذلك تبتدىء فى الضمور تدريجا الى ان تزول عند البلوغ وتحتوى على فصين كبيرين لونهما قرنفلى . ويقال ان لهذه الغدة علاقة بالجهاز التناسلى . واذا تضخمت بعد البلوغ تسبب أحيانا مرض الربو وربما كانت سببا للموت الفجائى لضغطها القلب وأعضاء الصدر .

الغدة الصنوبرية : جسم صغير احمر اللون بحجم بذرة الكراز وموقعه بداخل المخ وله قائمة متصلة بالبطين الثالث فى وسط المخ وهو مؤلف من عدة اجربة انبوبية الشكل مبطنة بخلايا ابيثيلية محتوية على مادة كلسية . اما وظيفتها وأثرها فغير معلومين للآن

الغدة النخامية : جسم بيضى الشكل منبسط فى أسفل الجمجمة يحتوى على جزءين أحدهما مقدم والثانى مؤخر . الاول يتكون من تجويفات مبطنة بخلايا ابيثيلية محاطة بعروق شعرية والثانى يتكون من مادة عصبية ويفرز مادة فعالة لها تأثير فى القلب وفى الدورة الدموية وتزيد الضغط الدموى وتزيد افراز البول ولها علاقة بنمو الجسم ايضا . واذا تضخمت هذه الغدة ينشأ منها مرض خاص يعرف بضخامة الجسم وبكبر العظام عامة وباتساع الوجه ويصبح المصاب كالمارد وكل اعضائه متضخمة . وهذه الاعراض تكون مقرونة بالحول والضعف العقلى وقلة الادراك .

الاسكندرية الدكتور محمد بشير

ساعات بين الكتب

(بقية المنشور على صفحة ١٣)

النبى فى رواية « ظل الكنيسة » والتى عليها تبعة الضعف والفاقة التى أصيب بها شبه الجزيرة بعد أن ازهر وأثرى فى عهد المغاربة المسلمين

وعرف أبناء قومه اخلاصه وصدق بلائه فاحبوه حب العبادة واستدعوه الى امريكا الجنوبية ليحاضرهم فى الادب والاجتماع فاستقبله على الشاطىء ثمانون الفا من سكان « بونس ايرس » يحفونه باجلال كاجلال الارباب وحب كحب الآباء ، وطاف تلك الارجاء جنوبا وشمالا يحث أبناءها على تعمير مالم يزل من ارضها صالحا للتعمير ، فاستجابوا له وأسرعوا الى تلبية نصحه ، وكان له بذلك فتح فى عالم الزراعة والصناعة كفتحه فى عالم الادب والسياسة

الا ان الرجل ما لبث ان كابد السياسة وبلا من دسائسها وألاعيبها ما يبلوه المصلح الحر النزيه حتى عافها وتزعزعت ثقته بجدواها فى الاصلاح والتجديد . فدان بالعلم والفن وحدهما وصرف لهما كل سعيه وجاهه واقتداره ، وآمن بشيء واحد هو الاشفاق على اهل وطنه الجهلاء الفقراء والنقمة على طغاته الظلمة الجبناء . وقد عاش مغضوبا عليه من هؤلاء منفيا على تخوم بلاده حيث أقام على رابية جميلة يكتب الرسائل والروايات ويستأجر الطيارات لالقاء النشرات على الجماهير فى المدن والقرى التى حرمت فيها كتبه ورسائله ورواياته ، ومات ولما يزل فى منفاه

ولا نظنه احتفظ بعقيدة ثابتة تطمئن اليها نفسه كما يطمئن المؤمن الى عقيدة دينه . الا انه كان يعتقد كما قال فى رواية « بحرنا » (ان جميع الاديان تفقد بعض جمالها حين تعرض للنقد والامتحان ، ولكنها على الرغم من هذا ما فتئت تنجب القديسين والشهداء وجبابرة الاخلاق ، وقد عرفنا من شتى التجارب ان كل ثورة يمحصها العلم تنكشف عن عوار لا يقره الباحثون ، ولكن هذه الثورات ما برحت تخرج للعالم خيرة أفراده وأعجب اعمال جماعاته . . . . وغير كاف لخلق التواريخ ان تولد وتلد لان الحيوانات جميعها تعمل فى هذا ما يعمله الانسان ، وانما على الانسان ان يضيف الى ذلك شيئا لا يملكه سواه وهو ملكة النظر الى المستقبل . . . ملكة الاحلام . فلا غنى لنا عن مثل أعلى نضيفه الى تراث الآباء او عن قدرة تتكفل لنا بابتداع ذلك المثل المأمول)

فعقيدة ابانز هي العقيدة فى تلك القدرة واصلاح وطنه هو القطب الذى دارت عليه تلك العقيدة ، ولما نشبت الحرب العظمى كان رجاؤه ان ينجلى نصر الحلفاء عن تمكين الحرية واسقاط الملكيات البالية فأكب بجملته على تأييد قضية الحلفاء وزار الميدان مرات وألف رواية « فرسان الرؤيا » التى أطارت شهرته فى الخافقين وقيل فيها انها أروج كتاب بعد التوراة ، ولم يكن ثمة ان يكسب منها فقد باعها بستين جنيها لصحفى امريكى وهى تلك الرواية التى أدرت على ناشرها ألوف الجنيهات . ولكنه نظر الى قضية العدل والحرية حيث آمن بها فا ونى ولا أحجم عن نصرتها بما استطاع وما ملك من موهبة ومال

لقد كان الرجل فخر وطنه فى هذا العصر ومات منفيا عن وطنه ! ان فى ذلك لعبرة بالغة ، وان الغد ليرينا من بقية هذه العبرة ما يؤكد يقين القائلين بان العاقبة للمصلحين

عباس محمود العقاد

مقبرة توت عنخ آمون

والكنوز الجديدة التي وجدت فيها

أذاعت وزارة الاشغال على الصحف تقريرا عن الاعمال التى تمت بمقبرة توت عنخ آمون فى فصل سنة ١٩٢٧ — ١٩٢٨ وهو موقع بامضاء مستر كارتر وهذه صورته : —

بتاريخ ٢٢ سبتمبر الماضي استأنفت العمل بمقبرة توت عنخ آمون بمعاونة كل من المستر لوكاس والمستر هري بوتون وبعد ذلك بمساعدة المستر لنداور



تمثال

والاعمال التى تمت فى الفصل المذكور هي ولا اتمام كشف الغرفة الثالثة وثانيا الانتهاء من كشف الغرفة الرابعة ولم يبق من الاشياء التي يقتضي اخراجها من المقبرة سوى اطارات النعوش الكبرى التى كانت تغطى التابوت



موميا.

وكذلك الصندوق المشتمل على الوعاء المعد للاحشاء. وحيث ان المقبرة مفتوحة الآن للزوار فان هذه المهمة الشاقة الاخيرة لا بد من تاجيل انجازها الى ما بعد . ومن ضمن الاشياء العديدة التي اكتشفت في هذا الفصل اذكر منها فيما يلي تلك التي ربما تكون اكثر أهمية من غيرها



تمثال صغير للملك امنحوتيب

الغرفة الثالثة

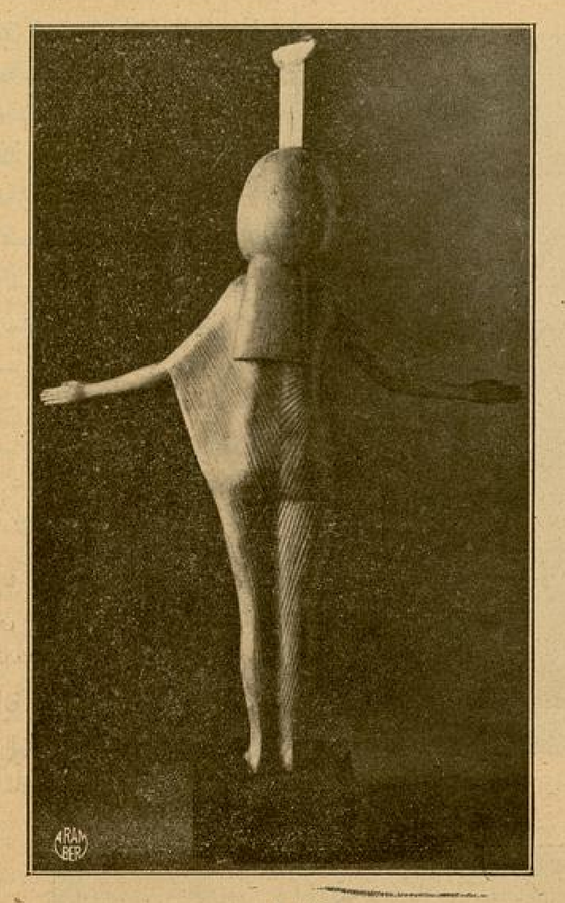
اسطول صغير مؤلف من ١٨ مركبا وهي ذات أهمية خاصة حيث إنها تمثل لنا إحدى العوائد القديمة التي ترجع الى السلف وهي أن يوضع مع المتوفي نماذج من المراكب فمنها ماهو معد لمتابعة رحيل الشمس ومنها قوارب مخصصة للاهي الآله هوروس فى البرك ومنها سفن ترمز الى الحج المقدس الى قبر الاله إزيريس بالعرابة المدفونة ومنها اسطول معد لجعل المتوفى فى غنى عن تعطفات أصحاب المراكز السماوية أثناء رحلاته الى فرادس الابرار فان تلك النماذج لها مفعول سرى ملازم لها يجعل الراحل الملكى مستقلا تمام الاستقلال

وقد وجدت أيضا كمية كبيرة من التماثيل الجنائزية المسماة (اوشابتى) جميلة الصنع للغاية وكانت وظيفتها أن تقوم مقام المتوفى في أعمال السحرة المقتضى تاديتها للاله اوزيريس الذى بصفته ملكا للاموات كان يستمر في فلاحة الارض وريها و بذر بذور الحنطة فى حقول الابرار والذى كان يتصرف في العالم الآخر مع رعاياه كما كان يفعل تماما عندما كان على وجه البسيطة بصفته رئيسهم الاكبر و يعلمهم فن الزراعة

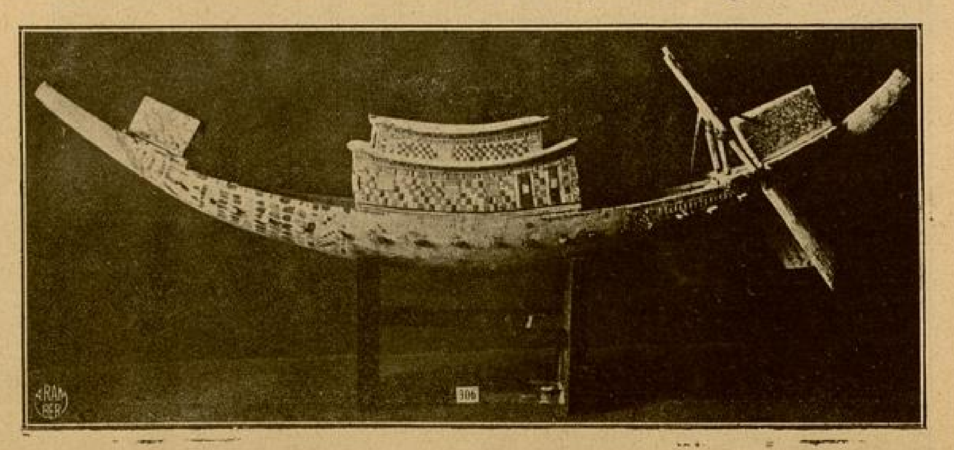
وقد اكتشف أيضا صندوق جميل للغاية لاوعية الاحشاء وهو مقسم أقساما معدة

لحفظ أحشاء الملك . ولايضاح مغزى هذا الأثر النفيس يجدر بي أن أنوه بأن الطريقة التي كانت متبعة في مصر القديمة للتحنيط كانت تقضي بحفظ الاحشاء منعزلة داخل أربعة أوعية لها اتصال بأربع أرواح تحت حماية الاربع الآلهات الحافظة المخصوصية وهي — إيزيس ونفتيس ونيت وسلكيت . وكما أن الاربع الارواح حسب حديث الخرافة القديمة كانت اسعفت اوزيريس في محنته وأنقذته من مخالب الجوع والعطش كذلك كانت مهمتهما أيضا إزاء المتوفى . فمن تلك الخرافة ومن السير الطبيعي للتحنيط نشأت تلك الفكرة الخاصة وهي أن الاحشاء كانت تستخرج من الجثة ويعهد بها لتلك الارواح التي كانت تحت حماية الآلهات الحافظة

وعند توالي الاعمال لافراغ الغرفة الثالثة فقد كانت مهمتنا الاخيرة اكتشاف ذلك الاثر الجميل وفحصه من الداخل لانه بالنظر لمركزه والعناية التي كان يتطلبها هذا العمل كان يمكن أن يصيب الاشياء العديدة الدقيقة التي كانت تحيط به بعض العطب فيما لو تركت في محلها . والمظلة المدهشة القائمة على أربع قطع من الخشب فوق عربة زاحفة والاربعة التماثيل الناطقة للآلهات الاربع الحافظة القائمة كل منهم بالحراسة فاتحة ذراعيها كل ذلك المجموع من البناء المذهب الذي يعلوه صفوف من الافاعي المرصعة بها ، كان يغطي صندوقا فخما لحفظ أوعية الاحشاء مصنوع من المرمر النصف الشفاف . وهذا الصندوق ذو القاعدة الذهبية



تمثال حبة نزي

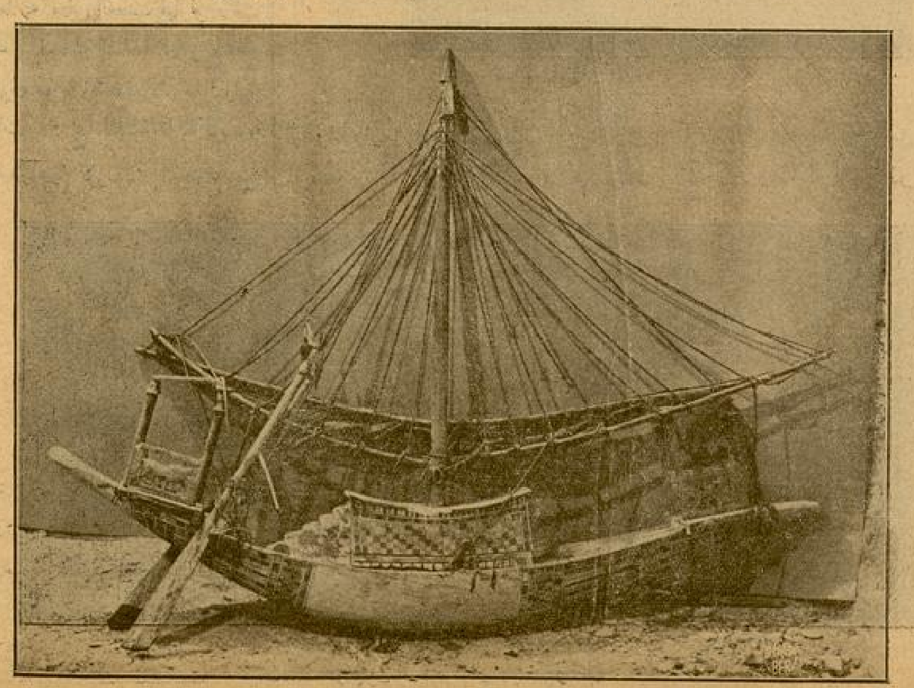


نموذج من المراكب التي وجدت في القبر

القائم على عربة زاحفة ذات مقابض فضية ومغطاة بحجاب من الكتان يحتوى على الاربعة الاقسام المعدة لحفظ أحشاء الملك الشاب . ولما رفع غطاء ذلك الصندوق ظهرت أربعة أغطية ذات رؤوس بشرية منقوشة بدقة على المرمر على شبه توت عنخ آمون وكانت تغطي فتحات الاقسام المذكورة وكان داخل كل واحد منها نعش من الذهب دقيق الصنع بشكل مصغر . وتلك النعوش المصغرة التى كانت توضع داخلها الاحشاء بعد تحنيطها ولفها كالمومياء تدل على بلوغ الصائغ والجوهرى منتهى المهارة فى الفن . وهذه التوابيت المصغرة هى كأمثلة بديعة الصنع للتابوت الذهبي الكبير الذى كان بداخله جثمان الملك بل إن رسم الريش على التوابيت المذكورة أدق صنعا. وكل تابوت من تلك التوابيت رسم عليه من الخارج عبارة تشير للآلهة الحافظة وللروح التى ينتمى اليها ومن الداخل النصوص الخاصة بوظيفتها الحافظة



تماثيل جنائزية



نموذج آخر من المراكب التى وجدت في القبر


صندوق مقفل لوضع الاحشاء

أشياء عائلية

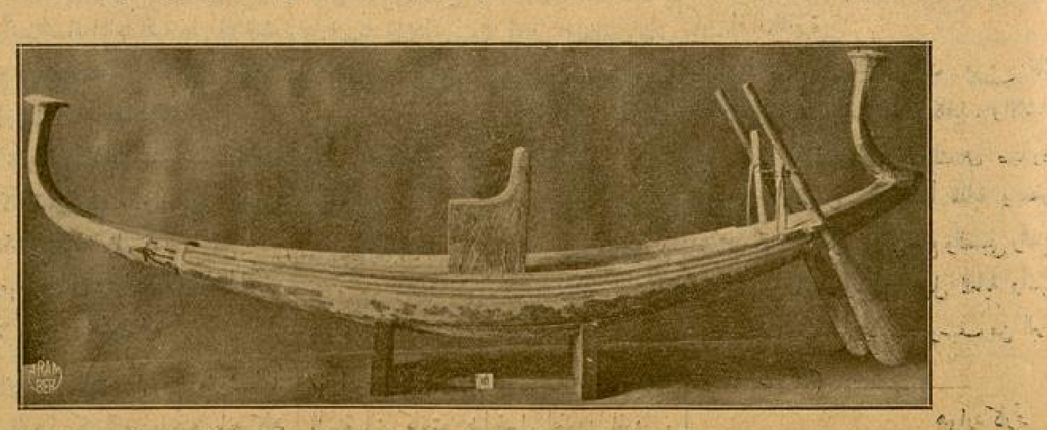
قد وجد داخل عش يشتمل على أربعة توابيت مصغرة مصنوعة كتوابيت الاشراف تمثال صغير من الذهب للملك امنحوتيب الثالث وخصلة من شعر الملكة تى وهذه الذخائر الثلاث التى تستلفت الانظار للغاية تدل على الحب والاخلاص أشياء عائلية آلت الى الملك بطريق الوراثة الشرعية او ربما كانت هدايا قدمت للملك الشاب من جدته . وعلى كل حال فان الملك توت عنخ الوارث الاخير لها كان آخر من حكم من أسرة امنحوتيب الثالث . فهذه الاشياء التى كانت ملكا له قد دفنت معه فى قبره

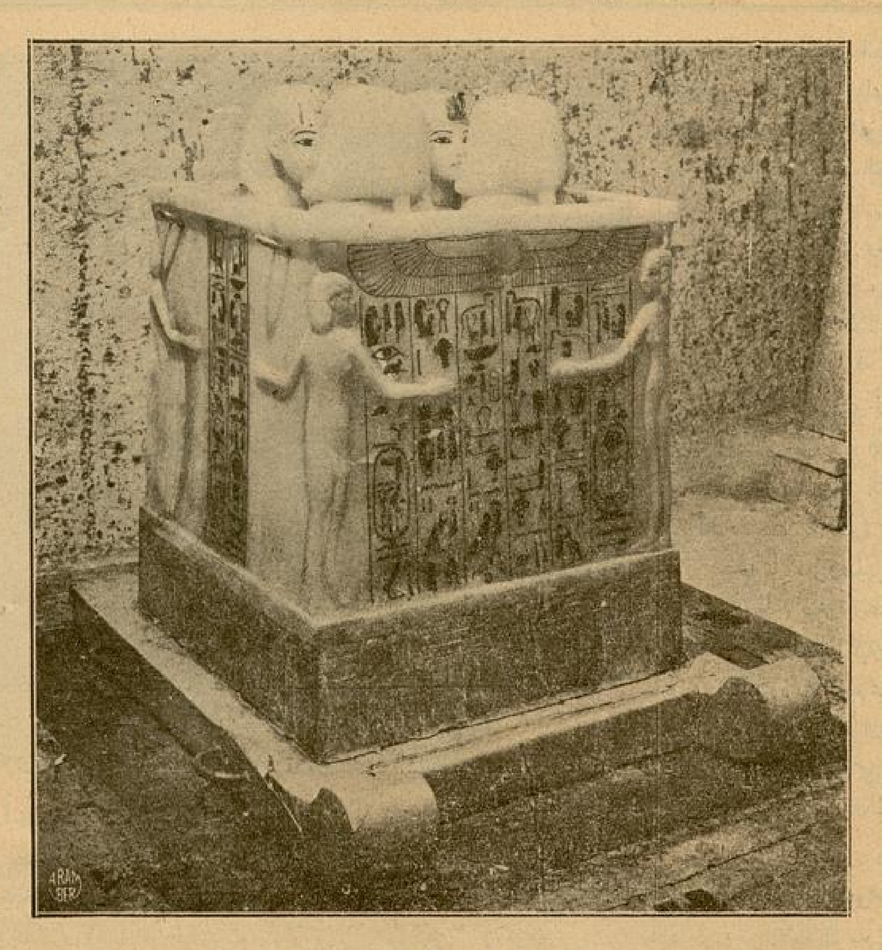
الغرفة الرابعة

لم نتمكن من الشروع فى كشف تلك الغرفة الرابعة الا في آخر شهر نوفمبر الماضي وقد استغرق تنظيف الطريق المؤدى الى مدخلها يومين فى العمل المتواصل حيث ان الطرف الجنوبى للردهة الموصلة اليها كانت مشغولة باطارات أسقف النعوش الكبيرة التى كانت تغطي التابوت والتى صار رفعها اثناء العمل فى الموسم الماضي وقد تعين نقل تلك الاطارات لايجاد ممر كاف للوصول الى الغرفة الرابعة ولا مكان نقل الاثاث الذى كان موجودا داخل تلك الغرفة

وخلافا للترتيب الذى ظهر فى تنظيم الغرفة الثالثة والتناسب فى جميع الاشياء التى من نوع واحد فقد وجدنا داخل الغرفة الرابعة خليطا من أشياء جنائزية كثيرة ومختلفة ومكدسة فوق بعضها مما يجعل وصفها متعذراً مثل أسرة وكراسى ومقاعد صغيرة وحصر ومواقد للعب ومراكب وسلال للفاكهة وأوان من المرمر غريبة الشكل وذات احجام مختلفة وقدور للخمر وسهام وغيرها من أنواع السلاح ولعب وعلب مختلفة الانواع مقلوب ما كان بداخلها وكل تلك الاشياء كانت مبعثرة

ومما لا شك فيه ان ذلك الخلط وذلك التخريب نتيجة عمل اللصوص بينما ان فى الغرف الاخرى من المقبرة قد سعى موظفو الجبانة فى ترتيب ذلك الخلط . أما فى هذه الغرفة الرابعة فان الخلط بقى كما تركه اللصوص بمعنى ان الخلط كان نتيجة زلزلة أرضية تماما


نموذج آخر من المراكب التى فى القبر



صندوق اوعية الاحشاء مكشوف بدون غطاء

يظهر ان الغرفة الرابعة كانت مخصصة لحفظ الزيوت والخمر والمواد الغذائية للملك المتوفى غير أنهم أضافوا اليها كمية من الاثاث من كل نوع وبعض أصناف جنازية . ومن الواضح الجلى أنه عندما قصد اللصوص سرقة هذه الغرفة نقبوا فى البنيان الذى يسد الباب نقبا متسعا كفاية لمرورهم منه . ولما عادوا أدراجهم اتلفوا مابداخل الغرفة على قدر ما سمح لهم الوقت . ومهما قلنا فى وصف ذلك الخلط الذى أحدثوه فلا نكون مبالغين فيه

وإن الانسان ليندهش عند ما يشاهد هذا الخلط الذى يمكن التعبير عنه بانه كان نتيجة نزاع بين اللصوص على اقتسام الغنيمة وكان رائدهم بالطبع البحث عن الذهب . ولذا قد اتضح لنا لاول وهلة أن نظام وضع الاشياء لم يبق له أدنى مغزى . ومع ذلك وباستمرارنا فى مباحثنا ظهر لنا أنه باعمال الفكر والاستنتاج يمكن استخلاص بعض المعلومات . ويسرنى أن أقول إنه رغما من هذا الخلط قد تيسر لنا أن نقرر حقيقة كانت غابت عن ذهننا حتى هذه اللحظة وهى أنة قد ارتكبت سرقتان مختلفتان إحداها قام بها لصوص المعادن والاخري لصوص الزيوت الثمينة التى كانت بداخل القدور المرمر .

والارجح أن مرتكبي السرقة الثانية كانوا بعضا من صغار الموظفين الذين ولجوا الغرفة قبل اقفال المقبرة

والاشياء التى استخرجت من تلك الغرفة لم يتم بعد فحصها فحصا كافيا . والاشياء التى يجدر بنا ذكرها مع ذلك هى صندوق من العاج منقوش نقشا بديعاً للغاية وبعض مساند جميلة للرأس من الزجاج والصينى والعاج ودرع من الجلد وكرسى جميل للغاية وأسرة ومائدتان للعب مع حجارتهما وسيف من البرنز وعدد من التمائم

هوارد كارتر

صفحة السيدات

الايحـــــاء

في التربية والسياسة

للمربية الفاضلة نبوية موسى

الايحاء هو أن يلقى الانسان بفكرة الى غيره ولا يزال به حتى يترنم هو الآخر بها كأنها فكرته الخاصة . ولا يكون الايحاء إلا من القوى إلى من هو أضعف منه فترى الأم تستطيع أن توحى الى طفلها بما تريده وهو في مهده وهو لعظمتها في عينه وسلطانها على نفسه يميل الى محاكاتها فتترنم أمامه بحب الفضائل وتتجلى محبة الوطن في كل عبارة تفوه بها فلا يلبث هذا الوحى أن ينتقل منها الى نفس الطفل فيعتنق تلك الفضائل ويتفانى في حب وطنه مترنما بفضائل أهله ومآثرهم بعبارات من عنده وما هي إلا الايحاء الذي أوحت به أمه اليه منذ نعومة أظفاره

ولهذا ترى جميع أفراد الشعوب القوية الذين لا تأثير للايحاء الاجنبي في نفوسهم يبالغون كل المبالغة في مدح مواطنيهم بحق وبغير حق لانهم تلقوا هذه الافكار عن أمهاتهم منذ طفولتهم بطريقة الايحاء فأصبحت كأنها أفكارهم خاصة ومعتقداتهم الثابتة التي لا يتزحزحون عنها قيد شعرة

كذلك الامم القوية الحاكمة فانها توحى بما تريده الى الشعوب المحكومة فلا تلبث تلك الشعوب ان يتغنوا ويبالغوا فيما أوحي به اليهم كأنه من بنات أفكارهم مهما كان في ذلك من الضرر لهم ولهذا ترى الغربيين يفاخرون بكل شيء غربي وكل منهم يفاخر بما ينسب الى أمته كأن تلك الأمة ليست كباقي الامم منها الصالح والطالح والحسن والمسيء ، بل هو يتبجح ويزعم ان افراد أمتـه كلهم منزهون عن الرذائل كأن بلاده ليس فيها سجون ولا مشانق للخونة والمجرمين من ابناء جلدته انفسهم . يصل هذا الايحاء على ما فيـه من مبالغة من نفسه الى الشرقي المحكوم فترى المصري مثلا وقد ترنم بفضائل الغربيين ومآثرهم وأخذ يطعن على اهل بلاده كأنهم كلهم خونة مفسدون وقد يكون في المصريين من الفضائل مالا وجود له في البلاد الاخرى ولكن هي القوة تفعل ماتشاء والشعوب لا تعقل بل هي تتأثر بسلطان القوى كما يتأثر الطفل بسلطان امه فتتبع ما يوحى به اليها

يقرأ الانسان للغربيين كتبا حشيت كلها بالخيال والوهم وهم يزعمون فيها ان الشرقيين من طينة أخرى تخالف طينتهم لانهـم ميالون الى الكسل والكذب وغيرهما من الرذائل فيتبعهم الشرقي في أفكارهم هذه مع ان كذبهم في تلك الكتب نفسها ملموس لامراء فيه ولكن ضعف الشرقي قد عوده ان يتبع ما يوحى به الغربي وهو مالك زمامه وكما ان الطفل الصغير يرى أمه مثال القوة والسلطان فيميل الى محاكاتها ويتلقى بكل سرور ماتوحى به اليه كذلك يرى الشرقي في الغربي وهو المسيطر على بلاده و بيده شقاؤه او سعادته سلطانا قويا لا يستطيع ان يقاومه فيتودد اليه ويجتهـد في محاكاته في كل شيء حتى في الطعن على الشرقيـين وكفاياتهم أي في الطعن على نفسه وهذه هي ثمرة الايحاء الذي يجتهد الغربي وهو القوي القادر ان يوحى به الى الشرقيين وهم ضعفاء مستسلمون

ولولا ذلك الايحاء لما بالغ المصريون في ذم أنفسهم محاكاة للغربيين فقالوا مثلهم إن مصر بلاد « معلهش » وهم يعلمون أن الفاظ التسامح هذه موجودة في كل لغة من اللغات فيقول الانجليزي « عفوا ومتأسف » Pardon Sorry ويقول الفرنسي مثله «العفو وسامحني» إذا بدر منهما ما يغضب فهذه الالفاظ عامة مشتركة بين جميع الامم وليست خاصة بمصر كما يقولون بل ربما كان الغربيون أشد تمسكا بقيمتها منا فاذا قال أحدهم للآخر عفوا وجب أن يقبل اعتذاره كعذر يمحو به هفوته السابقة ولقد حصل هذا العام أن حكمت المحكمة الانجليزية على الضابط الذى قتل المرحوم نجل مصطفى باشا فتحى أن يقول انا متأسف وهو مالم يحصل في مصر . (فمعلهش) يجب ان تنطبق عليهم اكثر مما تنطبق علينا

ولكن هي القوة يجب ان توحي الى الضعيف بما يريده القوي من المعاني ويجب ان توصم الحكومات القوية الشعوب الضعيفة بجميع الرذائل ليكون هذا مبررا لهم في سلب حقوقهم كما يجب على تلك الشعوب الضعيفة ان تساعد القوي على ما يريده من الضرر بها فتنشر الدعاية التي تدل على خيانة افرادها وكسلهم وبعدهم من الصواب لتتعطل اعمالهم وتكسد تجارتهم وتكون سهام كلامهم انفذ الى مقاتلهم من كلام الاعداء وقوة كل شعب كامنة في سمعته

ولولا ذلك الايحاء من القوي الى الضعيف لما قرأنا في الايام التي يكتب فيها حضرة الفاضل الدكتور طه حسين في الهلال تلك الرواية الخيالية التي تدل على ان معلم الكتاب الذي يسمونه (سيدهم) كذاب كسول لا يعلم تلاميذه بل يكلف عريفه القيام بذلك وهو مثله كذاب كسول يعتمد على الكذب في تادية واجبه ويرتشي بالسكر وغيره من الاشياء التي لا قيمة لها ويعلم تلاميذه الكذب والمداهنة ولما رأينا والد الصبي الذى هو بطل الرواية أيضا كذابا لا يحافظ على وعده. وكيف لا يقرأ الغربي تلك الرواية مغتبطا مسرورا لانها ثمرة ايحائه ؟ وكيف لا يتخذها برهانا قاطعا على صدق ما يقوله عن رذائل المصريين ؟

لست اعرف الكتاتيب ولا استطيع ان أفند ماجاء فى تلك الرواية ولكنى استطيع ان أجزم بان فيها من المغالاة ما أخرجها عن حد الحقيقة الملموسة ولو ان الحال كان على ما وصفه الدكتور الفاضل في تلك الكتاتيب لما تخرج منها من يعرف سورة واحدة من القرآن

ان أغلب العميان الذين تخرجوا فى تلك الكتاتيب ان لم أقل كلهم يحفظون القرآن كل الحفظ حتى ليدهش الانسان من مراعاتهم لضبط أواخر الكلمات من رفع او جر وهم لا يعرفون شيئا من القواعد التى ترشدهم الى تصحيح ما ينطقون به ولو ان كل معلم فى الكتاب كسول كما يريد ان يصوره لنا الدكتور طه حسين لما تخرج من هؤلاء احد .

ان نتائج أعمال هؤلاء المعلمين على جهلهم تدل على أنهم كانوا يقومون بواجباتهم بذمة ونشاط لايجاريهم فيهما كثير من معلمى اليوم الذين لايستطيعون ان يحملوا تلاميذهم ولهم بعض الالمام بالقواعد العربية على حفظ قصيدة واحدة دون لحن

ولا ينكر كل من دخل الكتاتيب المصرية في الزمن الماضى انها كانت تعنى بتحفيظ القرآن بكل الوسائل وان ذلك الشيخ الاعمى كان يستطيع بصبره وجلده أن يملى القرآن على خمسة تلاميذ في وقت واحد كل منهم فى سورة مختلفة

لقد كان جاهلا بقواعد التربية ولكنه لم يكن كسولا ولا متوانيا كما ان كثيرا من هؤلاء الفلاحين البسطاء لايعرفون الكذب والمداهنة ولهم من عزة النفس ماليس للمدنيين انفسهم حتى ان الخادم منهم لاينادى سيده إلا بقوله ياعمى أو ياأبى فوصف هؤلاء بالكذب والغش لاينطبق على الحقيقة ولكن الدكتور قد قرأ كثيرا من كتب الغربيين الذين تطفلوا على التاريخ الشرقى وهو فضلا عن ذلك فى جو لاتصفو السماء فيه إلا لمن يستطيع شعاع الايحاء الاجنبى ان يصل الى نفسه ولهذا كتب مسترشدا بذلك الايحاء بعد أن نسى مامر عليه فى أيام طفولته

ولقد أظهر له وكيل النيابة المصادر التى أخذ عنها آراءه فى كتاب الشعر الجاهلى وهى من كتب الغربيين فقال انه لا يتذكر وهو صادق فيما قال فقد قرأ من اقوال الغربيين كثيراً وسمع من دعايتهم ضدنا كثيراً فوصل ايحاؤهم هذا الى نفسه واصبح يتكلم به كاعتقاد ثابت له

ولولا هذا الايحاء الاجنبي لما اخذ بعضنا الآن يطعن فى مدارسنا الاهلية ويدعو الى وضعها تحت سيطرة الحكومة الامر الذى طالما طلبه المستر دنلوب فقامت فى وجهه الصحافة ولم يصل الى غايته وقد رأى الانجليز ان يصلوا اليه من طريقة الايحاء . فنجحوا فى ذلك نجاحا باهرا . واصبح المصريون يعبرون عن مقاصد الاستعمار فيطلبون الحجر على المدارس الاهلية التى اصبحت الآن انفع للامة من مدارس الحكومة بدليل انها خرجت ١٥ ٪ من ناجحى الامتحانات هذا العام

وكيف لا يكون هذا ايحاء انجليزيا وقد طلبه المستر دنلوب قبل سفره ثم قام مستشار المالية هذا العام فى خطبة وداعه يتألم ويتوجع مما وصلت اليه حالة المدارس الاهلية فى مصر ويأسف من عدم تمكن الحكومة من السيطرة عليها ولقد كان مستشار المالية هذا مستشاراً للمعارف فلا عجب ان يتبع خطة سلفه المستر دنلوب وان يضرب على نغمته ولكن العجب ان يصل هذا الايحاء من نفسه الى نفوس المتعلمين منا ذلك دون ان يرتابوا فى نيته مادام يريد الحجر على المدارس الاهلية فى مصر وهى لا تزال حرة طليقة فى انجلترا .

أليس في الانجليز خونة ولصوص وعاطلون ايضا فلم لايخشى جناب المستر باترسون ان يندس هؤلاء في التعليم الاهلى فى انجلترا ؟ ولم لايطلب من حكومته وضع قانون يمنعهم من ذلك ؟ انه لايفعل ذلك لانه يعلم ان التعليم الاهلى عماد الثقافة وطارد الامية من البلاد

ان المدرسة الاهلية مهما انحطت خير من عدمها لانها تحارب الامية على اقل تقدير ولانها تمنع اطفال المعوزين من التجوال فى الشوارع والطرقات التى ربما داهمهم فيها الترام فتبتر اطرافهم كما نشاهد كثيرا وزاد بهم عدد العطلة والمتسولين فهل هناك من شك فى ان محاربة مثل هذه المدارس فكرة انجليزية وصلت الينا نحن الضعفاء عن طريق الايحاء فتمكنت من نفوسنا واصبحنا ندافع عنها كأنها من بنات افكارنا وما هي الا فكرة حضرات المستر دنلوب والمستر باترسون ومدام دى سان بوان وغيرهم ممن يهمهم تعطيل نجاح تلك المدارس

وليس أدل على ان تلك الفكرة محض ايحاء من ان تقوم وزارة المعارف بعد خطبة المستر باترسون مباشرة بوضع قانون خاص بالمدارس الاهلية تلبية لندائه ثم لانلبث ان نسمع احد اعضاء البرلمان يسأل وزير المعارف عما عمل بخصوص تلك بالمدارس مع ان خبر وضع ذلك القانون مشاع معروف وما كان على حضرة العضو الا ان ينتظر تنفيذه صامتا مادامت الحكومة جادة فى هذه الامر المرغوب فيه منها قبل كل شيء وما الفائدة من طلب شيء من الحكومة ونحن نعلم انها قائمة به بجد ولن الانجليز وهم اقوى منا قد طلبوه منها فى خطبهم الرسمية ؟

الزواج بالبنادق

جرت عادة الكثيرين من رجال العسكرية انه اذا تزوج أحدهم وقف رفاقه على صفين فى مدخل الكنيسة وشهروا اسيوفهم ورفعوها فيمر من تحتها الزوج والزوجة وجرت العادة عندنا فى بعض جهات الارياف باطلاق العيارات النارية فى موكب العرس اظهارا للفرح . ومن العجيب ان هذه العادة موجودة بعينها فى ارلندا فان الزوجين اذا خرجا من الكنيسة احاط بهما الاصدقاء وفى ايدى بعضهم البنادق لاطلاقها فى الهواء . .

قصة البلاغ

اكسير الحياة

للقصصي الامريكاني ناثانيل هوثورن

وتعريب الاستاذ محمد السباعي

دعا الشيخ المسن ، العالم الحكيم ، الدكتور هيدبجار اربعة شيوخ كبار من اصدقائه — ذات مرة — الى مكتبه ، — ثلاثة رجال شيب وامرأة شمطاء ، وكان الاربعة ممن اناخ عليهم الدهر بكلكله ورماهم بخطوبه وازدرائه، وكانت كبرى مصائبهم انهم مابرحوا على قيد الحياة، وان المنون لم ترحهم من نكد العيش وطول البلاء ، — فاما احدهم وهو المستر «مدبورن» فقدكان فى عهد رخائه تاجرا مثريا ، ولكنه خسر ثروته فى مضاربة خرقاء ، ثم اصبح لايفضل الشحاذ المتسول بكثير ، — والثانى وهوالكولونيل «كيلوجرو» اضاع صفوة عمره فى المعاصي والمفاسق واباد فى سبل اللذات والشهوات عافيته وثروته واصبح مبتلى بما يسببه الانهماك فى اللهو والترف من صنوف الامراض والعلل ، وثالثهم المستر «جاسكوين» كان فى زمانه سياسيا سيء السمعة بغيض الذكر مستنكر السيرة ، ثم سقط ونبذ فى زوايا الاهمال واعاضه الله من سوء السمعة خمول الذكر وغموض الشأن ، اما الرابعة وهي الارملة «ويشرلى» فيروى انها كانت فى زمنها آية فى الجمال ، ولما افل نجمها ، وركدت ريحها ، بعد ذهاب حسنها وملاحتها ، احتجبت عن الابصار وعاشت فى عزلة . هذا ، ولقدكان الثلاثة الرجال آنفى الذكر من اكبر عشاق تلك المرأة سالفا، وكان ولعهم بها وهيامهم قد بلغ حالة اوشكوا معها ان يقتل بعضهم بعضا ،

وقال رب البيت الدكتور «هيدبجار» داوما الى ضيوفه الاربعة بالجلوس ،

« اخوانى الاعزاء ، انى دعوتكم الآن لتعينونى على اجراء تجربة صغيرة — احدى هذه التجارب التى احاول بها قتل الوقت والتسلية في خلواتي بمكتبي هذا »

وكان مكتب الدكتور «هيدبجار» من اعجب المشاهد واغربها ، كان حجرة مظلمة عتيقة النمط ، مطرزة الاركان والحواشي بنسيج العناكب ، على انحائها وارجائها نثار — لا من النضار — ولكن من الغبار ، مبطنة الجدران بقماطر الكتب والاسفار، وعلى القمطر الاوسط تمثال بقراط ، ويزعم ان الدكتور «هيدبجار» كان لايزال كلما اعترضته مشكلة او اعتاصت عليه تجربة فى سبيل صناعته استوحى تمثال بقراط المومى اليه واستفتاه فيما تصعب عليه واعضل. وفى اظلم اركان الغرفة صندوق من البلوط ضيق مستطيل،منفرج الباب، يلمح فى باطنه هيكل عظمى ،وفيما بين قمطرين مرآة تربة الصفحة صدئة الاطار ومما يحكى عن هذه المرآة ان ارواح جميع من مات من مرضى الدكتوركانت تسكن في دائرتها وكانت تتراءى للدكتور وتحدق فى وجهه كلما التفت نحوها ، وكان الجانب المقابل من الحجرة مزدانا بصورة كبيرة تمثل فتاة حسناء فى حلل من سندس خضر واستبرق قد طفىء بهاؤها ورونقها كما طفئت بهجة محياها ونضارته،وكان الدكتور «هيدبجار» منذ نيف وخمسين عاما على وشك الزواج بهذه الغانية ، ولكنها اصيبت ليلة القران بشكاة فتناولت جرعة من بعض أدوية الدكتور — وكانت سما زعافا — فماتت علي منصة الزفاف ليلة العرس! وأعجب ما هنالك من العجائب ، كتاب كبير ضخم مغلف بالادم الاسود ذو مشابك عظيمة من الفضة ، ولم يكن على غلافه كتابة ولم يدر امرؤ ما عنوانه ، ولكنه كان يعرف انه كتاب سحر ، وحدث ذات مرة ان خادمة الدكتور بينما كانت تنظف الحجرة فرفعت الكتاب المذكور لتزيل ما ركبه من خيوط العنكبوت ، تحرك الهيكل العظمى وتقعقع فى صندوقه وبرزت صورة الحسناء من اطارها ، فتقدمت خطوة على ارض الحجرة ، واطل من باطن المرآة طائفة من وجوه شاحبة، وهز تمثال بقراط رأسه وعبس، وقال للخادمة « امسكى ! »

كذلك كان مكتب الدكتور « هيدبجار ».

فى ذلك اليوم الصائف الذى جرت فيه هذه القصة كان فى منتصف الغرفة مائدة مستديرة عليها ابريق من البلور بديع الشكل والصنعة ، وكان ضوء الشمس ينبعث من سجوف الدمقس القانى ، فينصب على ابريق البلور ويخترقه ، ثم يستفيض ناعم الشعاع ، غض الرونق ، لين السنا ، على وجوه اولئك الشيوخ الشاحبة الكاسفة ، وكان على المائدة أيضا أربعة أقداح

وقال الدكتور هيدبجار مكرراً سالف قوله

« هلا اعتنمونى على اجراء تجربة من أعجب التجارب ؟ »

فلما سمع الضيوف ذكر التجارب لم يذهب بهم الظن الى ابعد من ان صاحبهم انما يريد اختبار نسيج من بيوت العنكبوت تحت المجهر او اعدام فأر فى آلة تفريغ الهواء اوماشاكل ذلك من تافهات التجارب ، مماكان لايزال يضايق به ضيوفه ويعذب زواره ، ولكنه لم يفعل ذلك هذه المرة ، بل عمد الى كتاب السحر الذى أشرنا اليه آنفا ثم عاد به ، ففك مشابكه الفضية وتناول من بين صحائفه المرقومة بالحروف السوداء وردة (او بعبارة أصح « ما كان فى غابر الازمان وردة » وقد استحالت حمرته وخضرته صبغة سمراء مسودة) وكأنها فى يده تكاد ان تتفتت فتتساقط ترابا

وقال الدكتور وتنفس الصعداء ،

« هذه الوردة، هذه الزهرة الذاوية البالية، كانت في أبهى نضارتها منذ خمسة وخمسين عاماً، يوم أهدتها الى خطيبتى « سيلفيان » صاحبة الصورة المعلقة هنا لك ، لأتجمل بها ليلة زفافنا، وما برحت منذ ذلك العهد مكنونة فى طيات هذا السفر القديم ، خمسا وخمسين حجة ، فهل ترون فى الامكان أاحياءها وردها الى البهاء والنضرة ؟ »

قالت العجوز « و يشرلى » بهزة استنكار من هامتها الشمطاء

« ماهذا الهذر والهراء؟ أقرب والله من ذلك رجعة الشباب ونضرة الشباب ، الى عجوز مثلي ! »

فقال الدكتور

« تأملوا ! »

وكشف الابريق والقى الوردة الذابلة فى الماء الذى به ، وهنا بدأ يبدو على الوردة تغيير عجيب، اذ تحركت أوراقها المنسحقة الجافة واكتست صبغة ارجوانية متزايدة الحمرة ، كأنها تنتعش من رقدة الموت، واخضرّ عودها النحيف وفروعه المورقة المشتبكة ، وهنا لك بدت الوردة يانعة ناضرة كساعة أهدتها الفتاة «سيلفيا» الى عاشقها منذ خمسة وخمسين حولا — غضة ناعمة ، لم تستتم تفتحها ، اذ كان بعض أوراقها لا يزال مضموما الى صدرها الخضل الرطب المحلي بلؤلؤتين او ثلاث من فرائد الطل تشرق وتتلألأ !

فبلغ العجب والدهش من الضيوف أقصاه، ولم يمهلهم الدكتور ان يعلنوا عجبهم ، فقال

« اما سمعتم قط بما يسمونه « ينبوع الشباب » — ذلك الذى ذهب الرحالة الاسبانيولى العظيم « بونس دى ليون » فى استكشافه منذ ثلاثة قرون؟ »

قالت العجوز

« وهل عثر به الجوالة المذكور ؟ »

أجاب الدكتور

« كلا ! لانه لم ينشده في مكانه ، ان ينبوع الشباب هذا كائن في جنوبى شبه جزيرة « فلوريدا » على مقربة من بحيرة « ماكاكو » تستر منبعه عن الابصار بظلالها الوارفة المتكاثفة طائفة من عظام الدوح العادىّ ، وهذه الاشجار العتيقة قد بقيت — بفضل ما يتسرب الى جذورها ، من ماء ذلك الينبوع — في عنفوان الشباب ونضرة الغضارة الآلاف المؤلفة من السنين ، ولى صاحب يعرف فرط شغفى بكل ذي ندرة وغرابة فبعث الى من ماء ذلك الينبوع بما ترونه فى هذا الابريق »

فقال الكولونيل « كيلوجرو » ، وهو لا يكاد يصدق مقالة الدكتور و يحسبها من قبيل شعوذة الحواة ،

« حسبك ، حسبك ! وماذا عسى يكون من اثر ذلك الماء فى جسم الانسان؟ »

قال الدكتور

« سترى بنفسك وتحكم ، وسأهبكم من هذا السائل العجيب ، ما يرد عليكم رونق الشباب وغضارته »

وفى خلال كلامه كان يملأ الاقداح الاربعة المصفوفة على المائدة من ماء ينبوع الشباب ، وكان ذلك الماء مشبعا بنوع فوّار من الغاز ، اذ جعل اثناء انصبابه يتصاعد من جوفه فى الاقداح فقاعات صغار تسمو الى أعلاه ثم تنبسط على صدره كسلاسل الذهب وقلائد العقيان ، ولما سرى منه الى انوفهم عبق المسك الفتيت ، لم يستبعدوا ان يكون ذا خواص شافية آسية ، وآنسوا — على فرط شكهم في مقدرته على رد الشباب — ميلا وارتياحا الى ارتشافه في الحال ، ولكن الدكتور سألهم ان يصبروا قليلا ، وقال

« لقد طالما جربتم الحياة ايها الاخوان، و يقيني — بعد ما حلبتم الدهر اشطره ، وذقتم من عسله وصابه ، — انكم ان عدتم الى شرخ الشباب واستقبلتم الحياة من اولى مراحلها بفضل هذا الماء العجيب — لن تضلوا سواء السبيل كما ضللتموه اول مرة ، ولن تقعوا فيما كنتم وقعتم فيه قبل لقلة خبرتكم وكثرة غروركم، من السقطات والزلات ، وان تكونوا بفضل ما قد اورثتكم الحنكة والتجربة من الحكمة والدهاء خير قدوة للنشء وخير مثال صالح لهذا الجيل فى حسن السيرة ، وجمال المذهب ، واصالة الرأى ، وكمال التقوى »

فلم يجب الضيوف على وصية الدكتور با كثر من ضحكة لينة خفيفة مؤداها انه لن يكون منهم الا ما سألهم الدكتور من الصلاح والاستقامة بعد ما ذاقوا من سوء عاقبة الطيش والنزق ، وعقوبة الضلال والغواية ،

وعندئذ انحنى لهم الدكتور وقال

« اشربوا اذن من ينبوع الشباب واكسير الحياة باسم الله و بركته ، وشد ما يسرني اني اخترت لتجربتى هذه خير اهل لها واكفأ ، اشربوا على الطائر الميمون وسعد الطالع ! »

ورفع الجماعة الاكواب بايد مشنجة من الهرم رعشة ، واحتسوها الى آخر صبابة ، وسرعان ما اشرق على وجوههم سنا برقها اللماع ، ونورها الوضاح ، و بدلت وجناتهم الذابلة نضرة النعيم من شحوب الفناء ، وحمرة العافية من صفرة الموت ، ونظر بعضهم الى بعض ، وخيل اليهم ان فى ذلك الشراب نفثات سحر مبين تمحو من جباههم ما قد طالما نقشت عليها يد الدهر من سطور الهرم والبلى، ومدت الارملة « و يشرلى » كفها الى قناع رأسها فاصلحته وعدلته ، وقد بدأت تشعر ثانية انها امرأة تستحب وتشتهي بعد اذ هى حرض هالك ورمة بالية ،

وصاحوا جميعا متلهفين

« زدنا من هذا ، زادك الله من فضله ! لقد دنونا من الشباب مرحلة ، ولكننا لم نصر بعد الى شرخه وعنفوانه ، عجل الينا باكسير الحياة ! زدنا ثم زدنا ، زادك الله بركة ! »

قال الدكتور وهو يتأمل أثر التجربة ومفعولها وسيرها فى هدوء فلسفى ،

« مهلا ، مهلا ، انكم لم تبلغوا الشيخوخة الا في زمن مديد ، افلا يسركم ان تعدوا الى الشباب في نصف ساعة ؟ »

ثم ملأ الاقداح ثانيا، و بينما الحبب لا يزال يتلألأ على حافاتها، اختطفها الاربعة الضيوف كخطف البرق ، واحتسوها دفعة واحدة ، -

يالله! ماهذا الاثر السريع والانقلاب المدهش احقيقة ام خيال، ام مس من خبال، ام اوهام، ام اضغاث ام احلام! لقد صنع هذا الشراب بجوارحهم والحواس، مالا تصنع الكيمياء بالرصاص والنحاس، اذ صفت منهم العيون وبرقت الاحداق، وشحذت الشهوات والاذواق، واسود جانب من شيبهم وبلغوا سن الرجولة المكتملة، واستوى منهم حول المائدة اربعة شخوص في سن الاربعين،

وقال الكولونيل «كيلوجرو» صائحا ورنا الى الارملة

«لله أنت ياسيدتى «ويشرلى!» ما ازهي حسنك، وابهى جمالك!»

وأدمن النظر وادام كرة الطرف الى محياها، وان ظلال الهرم والشيخوخة لتتساقط عنه كما تنجاب ظلمات الليل عن عمود الصباح!

فنهضت الارملة وهرعت الى المرآة وهي تخاف ان ينعكس لها على صفحتها وجه عجوز شمطاء، ولكنها عادت قريرة العين مثلوجة الاحشاء، اما الثلاثة الرجال فقد كانوا فى نشوة كأن ماحتسوه من ذلك السائل العجيب كان فيه مادة مسكرة، او كأن ماالقى عن عواتقهم من اعباء السنين قد تركهم من شدة النزق والخفة فى مثل نشوة الراح، فاما السياسى المستر جاسكوين فقد تناول طائفة من المسائل السياسية واقبل يسح بالخطب الرنانة ويهضب، ويترسل فى مناهج الكلام ويسهب، وطفق يخوض فى ذكر الوطنية والمفاخر القومية، والحقوق الشعبية، وآنا يطرق موضوعات خطرة ومسائل مخوفة، واذ ذاك يغض من صوته ويخافت من خطابه، ويهمس بالقول همسا، وبه من شدة الحذر والحيطة ما يظل معه ضميره نفسه جاهلا باسرار قوله، — وآونة يتكلم بالفاظ موزونة، بصوت غضيض خاشع كانه ماثل فى حضرة السلطان، واما الجندى، الكولونيل «كيلوجرو» فقد كان أثناء ذلك يصدح بنشيد حربى، وينقر على الكاس توقيعا، وعيناه ترتعان فى محاسن المسز «ويشرلى» واما التاجر المستر «مدبورن»، فقد كان متحيراً فى حسبة طويلة عريضة، يضرب موكبا جراراً من الارقام فى مثله، بمناسبة مشروع خطير يرمى الى توريد الثلج الى جزر الهند الشرقية بطريقة ربط قطيع من الحيتان الى هضاب الثلج القطبية ليجرها — كما تجر الثيران ثقال المركبات — من القطب الشمالى الى المناطق الاستوائية!

وأما المسز «ويشرلى» فقد وقفت الى المرآة تومىء الى خيالها بالتحيات، وتومض له بالابتسامات، وتفديه بالاهل وبالمال وبالروح على اعتبار انه أحب ما فى الوجود اليها، ثم لصقت وجهها بالمرآة لتبصر هل زالت منه فعلا غضون الهرم وتجاعيده، وهل تمزق فعلا قناع المشيب عن رأسها، وذابت ثلوج القتير، ثم استدارت في خفة ورشاقة. وعادت الى المائدة تمرح وترقص، ثم صاحت

«عزيزى الدكتور، تفضل على بكاس أخرى!»

فقال الدكتور فى رقة وحفاوة

كما تشائين ياسيدتى، انظري! لقد ملأت لكم الكؤوس»

وفعلا كانت الكؤوس مترعة باكسير الحياة كأنما الحبب فيها حصباء در على أرض من الذهب، وفى تلك اللحظة كانت الشمس تجنح للغروب، وقد دنف ضوؤها، ومرض شعاعها، فاظلم فضاء الحجرة، ولكن ابريق الاكسير انبعث منه اذ ذاك وميض لين غض لطيف كنور القمر، استقر على وجوه الضيوف الاربعة، وعلى وجه الدكتور، الشيخ الوقور، وكان مستويا على كرسيه الفخم الرفيع، عليه من سيما الهيبة والوقار ماهو خليق ان يكلل هامة «الزمان» — سلطان الاكوان — ذلك العزيز الجبار — الذى دانت لسطوته البرايا الا هؤلاء الخمسة الافراد الذين أتيح لهم فى تلك الساعة ان يخلعوا طاعته، ويصدعوا ربقته

وما كاد الضيوف يشربون اقداحهم حتى اشتعلت فيهم جذوة الصبا، وتأججت جمرة الشباب، وأصبحوا وانهم لفى حلل الحداثة يرفلون ولم يبق في أذهانهم من ذكريات الهرم والمشيب وعلله وادوائه، ومحنه وارزائه، الا شبح مضمحل، وكأنما هو حلم مزعج انتبهوا من أضغاثه على خير حال من المسرة والابتهاج، وكأن ماقد كان لم يك كان! وبهجة الشباب الناضرة — تلك التى بدونها لا تبصر العين من هذا الوجود سوى معرض صور شاحبة، ألوانها ذاهبة، — تلك البهجة — بهجة الشباب ردت اليهم وأفاضت لهم على مشاهد الكون روعتها الباهرة، وفتنتها الساحرة! وخيل اليهم كأنهم اناس ولدوا من جديد فى دنيا انشئت من جديد!

فصاحوا جميعا

«نحن شبان! نحن شبان!»

وكذلك كانوا شبانا يغلى فى عروقهم ماء الشباب وتكاد تذهب بعقولهم حمياه، لقد اوشكوا أن يجن جنونهم، وكان أول مادفعهم اليه نزق الشباب وغروره، أن يسخروا من الشيخوخة ويهزأوا من الهرم الذى كانوا — قبل لحظة — من فرائسه وضحاياه، فاقبلوا يضحكون من ملابسهم العتيقة الطراز الفظيعة الشكل، التى لاتليق بمن كان مثلهم فى شرخ الشبيبة وريعان الصبا، وماكان اعلى مضحكات «العجوز — الصبية» من جبتها الفضفاضة وعمتها الكبيرة، ثم اقبلوا يقلدون عاهات الشيخوخة وآفاتها، فانبرى أحدهم يحجل فى انحاء الغرفة ويعرج يحكى مشية المصابين بداء النقرس، وتناول آخر منظارا فوضعه على قصبة أنفه وأقبل ينظر في صفحات كتاب السحر، كأنه شيخ هرم ضعيف البصر، وجلس ثالث على كرسى وجعل يقلد الدكتور «هيدجار» فى بأوه وجلاله، ثم أقبلوا يتصايحون ويتواثبون وصمدت الارملة — ان كان يصح أن تسمى ارملة مثل تلكم الحسناء الفاتنة — الى الدكتور فقالت له على سبيل المداعبة الخبيثة

«ايها الدكتور، ياحبيبى الهرم المتهدم، قم الى فارقص معى»

وهنا أرسل الاربعة الرجال ضحكة عالية صخابة كأنهم يتخيلون غرابة منظر الشيخ المسن وهو يرقص،

واجابها الدكتور قائلا ،

« معذرة سيدتى ، انى شيخ كبير وليس يحسن الرقص امثالى ، ولك عنى مندوحة فى احد هؤلاء الشبان ، ممن يعد الرقص معك غنما كبيرا ونعمة جلى »

وهنا صاح الكولونيل « كيلو جرو »

« ارقصى معى ياصديقتى كلارة »

فصرخ المستر « جاسكوين » قائلا

« كلا ! بل معى ترقصين يا كلارة »

فضج المستر « مدبورن » قائلا

« لا معك ولا معه ، بل معى انا ، لقد وعدتنى أن تهبنى يدها للزواج منذ خمسين عاما »

وكذلك احدقوا بالمرأة احداق السوار بالمعصم ، يتجاذبونها كما تتجاذب السباع الفريسة فواحد ينهال عليها شما ولثما ، وثان يوسعها عناقا وضما ، وثالث يعبث بشعرها الوحف نشرا ولما ، والمليحة الحسناء وسطهم تحمر خجلا وتصفر وجلا وتذود عن نفسها وتدفع وتكف عن ثمار حسنها الا كف وتقدع ، نافرة آنسة باسمة عابسة ، تنفح وجوههم بانفاسها العاطرة وتصمى قلوبهم بالحاظها الفاترة ، تحاول الخلاص وما من خلاص ، وتريغ الافلات ولات حين مناص ،

لقد كانت ـ وربك ـ ابدع صورة تمثل اقتتال الرجال على المرأة ، وتفانى الرجولة والفتوة فى طلب الجمال ، وتناحر الشباب والقوة ، على مذبح الفتنة والدلال ، ولكن العجب العجاب ان المرآة كانت ـ لا مراء ـ تمثل هذا المنظر الجميل فى صورة بشعة شنعاء ـ صورة ثلاثة شيوخ يتكالبون على عجوز شمطاء ،

هذا تمثيل المرآة ، وكذبت المرآة ! لقد كانوا فتيانا حسانا ، يتلهبون عشقا ، و يتضرمون شبقا ، وقد سعرت الفتاة فيهم بدلالها جنون الحب ، ومن الحب جنون مستعر ، واوقدت فيما بينهم نار الغيرة ، فتبارزوا ، وتناجزوا

وتواثبوا يتقاذفون باعين

فى لحظها جمر الغضا المتسعر

ثم نشبت بينهم حرب ضروس ، واشتد الكفاح والصراع ، وانقلبت المائدة وسط هذه المعركة الطاحنة ، فانحطم ابريق الاكسير واهريق ماء الشباب النفيس يجرى على ارض المكان جدولا مشرقا رقراقا متألقا فأقبل تياره البراق بجناح فراشة هرمة بالية ، كانت قد نفذت الى داخل الغرفة ثم وقعت على أرضها تموت فما هو الا ان مسها ذلك الاكسير حتى انتعشت وعاشت واقبلت تتوثب وتنتزى حتى وقعت على هامة الدكتور الشهباء ،

وصاح الدكتور

« على رسلكم ايها الاخوان ! كفوا وامسكوا ، انى احتج على هذه الخطة الخرقاء ، والسيرة النكراء ، افنسيتم ما بايعتمونى عليه من تقى وصلاح ؟ »

فوقفوا ساكنين ، ينتفضون انتفاضا ، وكأن « الزمان » الاشيب القديم قد بدأ يهيب بهم ليسترجعهم من قمة الشباب الزاهية ، الى وهدة المشيب الداجية ، وظلوا واقفين ينظرون الى الدكتور « هيديجار » يحمل على كفه الوردة العتيقة وكان قد التقطها من بين انقاض الابريق وجذاذه ، واوما الدكتور الى ضيوفه الاربعة فاستووا فى مجالسهم ،

وصاح الدكتور واستعرض الوردة فى ضياء الشفق ،

« اسفى عليك ايتها الوردة ! لقد عاودك النحس ، واستأنف البلى اليك دبيبه والفناء مسراه ! »

وقد كان ذلك ، اذ جعلت الوردة تتقبض وتتقلص ، حتى صارت من الذبول والجفاف كما كانت حين القى بها الدكتور فى الابريق ،

وقال الدكتور وهو ينظر الى الوردة الذابلة ،

« تالله ما ازرى بها عندى ذبولها ، ولا غض منها جفافها ، وما احبها الى جديدة وبالية ، وما اعزها على ناضرة وذاوية ! » وفيما هو يتكلم سقطت الفراشة من فوق رأسه فانية ،

وانتفض الضيوف الاربعة ثانيا ، ودبت فى ابدانهم وارواحهم قشعريرة ، ونظر بعضهم الى بعض ، وخيل اليهم ان كل لحظة تمر تختلس معها من محاسنهم ملحة ، وتستلب من ملاحاتهم طرفة ، وتترك مكان ذلك عيبا وشينا ، احقا كان ذلك ام خدعة ؟

وصاحوا يندبون

« اهكذا زال الشباب وعاد المشيب ؟

وحقا كان ذلك !

لقد كان لماء الشباب اثر ، ولكنه اثر زائل ، فهو كالخمرة أشد ماتكون نشوتها اقربها من الزوال ، اجل لقد عاودهم الهرم والشيخوخة ، وزفرت الارملة زفرة حارة وغطت بيديها المعروقتين وجهها المغضن ، وتمنت لو يسدل عليه الكفن للتو والساعة ،

وقال الدكتور « هيديجار »

« اى وربى ، ايها الخلان ، لقد عاودتكم الشيخوخة ، على حين قد اهريق ماء الشباب من ابريقه ، فما تمت الى رجعة الشباب من حيلة ، بيد انى على ذلك غير آسف ، ويمينا لست فيها بكاذب ، لو ان ينبوع الشباب يتدفق بفناء داري لما حدثتنى النفس ان ارشف منه رشفة ، فحسبي والله ما شاهدت من أثر عودة الشباب فيكم ، لقد القيتم على درسا قيما ، وعظة بالغة !

العين الحمئة فى القرآن الكريم

هى عين الشمس بواحة سيوة

سبحانك ربي ما هذا ؟ أتكون العين الحمئة التى ذكرتها فى كتابك العزيز فى آخر سورة الكهف المشهورة قريبة منا هذا القرب وفي قطر مصر المعروفة أجزاؤه ونواحيه من قديم الزمان وفى واحة سيوة المشهورة فى الاعصر الماضية أيضا وكانت تعرف بواحة (سنترية) ثم تظل مجهولة لنا الى الآن أى نحو ثلاثة عشر قرنا ونصف قرن ولكن جهلنا بالتاريخ القديم وعدم المامنا بحقائقه هو الذى أوقعنا فى هذا الجهل بموضع تلك العين الموجودة على عدة أميال منا

عين الشمس بواحة سيوة معروفة من قديم الزمان ذكرها المؤرخ اليونانى الكبير (هيرودوت) في تاريخه كما ذكرها غيره وكان بالقرب منها هيكل المشترى المعروف باسم امون وتسميه اليونان (جو بتير أمون) وتلك العين فى الجنوب الشرقى لآثار ذلك الهيكل وماؤها يكون فاتراً فى الصباح بارداً وقت الزوال حاراً وقت الغروب شديد الحرارة فى نصف الليل ونقل عن (كنتكرس) أن الاسكندر المقدونى (ذا القرنين) بعد أن استولى على أقاليم مصر القبلية رغب فى زيارة معبد (جو بتير أمون) فقيل له ان الطريق صعبة قليلة الماء شديدة الحر كثيرة الرمال يعسر المشى فيها فلم يضعف ذلك من همته بل قام للزيارة فركب النيل الى بحيرة مربوط ثم سافر يومين سفراً سهلا و بعد ذلك دخل في الصحراء فاذا أرض ذات رمال ولا نبات فيها ولا ماء فقاسى من الشدائد ما قاسى وفرغ الماء من القرب وضاق به الحال وكاد يموت هو ومن معه فانزل الله عليهم المطر فشربوا وملؤا قربهم ثم ساروا فى القفار أربعة أيام حتى وصلوا الى أول وادى (جو بتير امون) فاذا هو ذو أشجار ظليلة ونباتات ومياه نابعة كثيرة وهواء رطب ووجدوا به سكانا يسمون (الامونسيين) يسكنون عششا منتشرة تحت ظلال الاشجار وفى وسط تلك المساكن معبد يحيط به ثلاثة أسوار كالقلعة فى الاول مساكن ملوكهم الاقدمين وفى الثانى توجد النساء والاولاد والعبيد وفى الثالث المحافظون على المعبد و بقرب المعبد عين الشمس السابقة وكان يزعم قديما انه تسمع فيها المغيبات من هاتف أمون وقد رأى لينان باشا تلك العين فى زيارته لواحة سيوه ووصفها بانها عين كثيرة المياه ينبع الماء منها بقوة وهى أشهر عيون سيوه

فاذا قارنا بين أوصاف تلك العين وزيارة الاسكندر المقدونى لها و بين ماجاء فى سورة الكهف عنها لايكون هناك شك فى أن عين الشمس بواحة سيوه هي العين الحمئة أو الحامية على بعض القراآت والتى ذكر القرآن أن ذا القرنين (الاسكندر المقدونى) سار مغربا حتى وصل اليها (و يسألونك عن ذى القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا . انا مكنا له في الارض وآتيناه من كل شيء سببا فأتبع سببا حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب فى عين حمئة (حامية) ووجد عندها قوما) وهنا ذكر المقرون فى وصفهم أنهم كانوا يلبسون الجلود و يأكلون مالفظة البحار فعين الشمس حامية وتلك العين حامية وعين الشمس سار الاسكندر مغربا حتى وصل اليها وتلك العين ذكر القرآن أن سلك طريق المغرب اليها وعين الشمس وجد الاسكندر (الامونسيين) يسكنون العشش وهذا دليل على جهلهم وتاخرهم وانحطاطهم وتلك العين ذكر القرآن أنه وجد عندها قوما ذكر المقرءون فى وصفهم مايتفق مع هذا فهم شعب (الامونسيين) بعينهم وتلك العين هي عين الشمس بعينها وذو القرنين هو الاسكندر المقدونى بعينه ويجب أن نطرح من اليوم فى زوايا الاهمال تلك الاقوال المضطربة البعيدة عن الحقيقة وتأييد التاريخ ولا أسود صفحات البلاغ الاغر بذكرها فليس فى ذكرها فائدة اللهم الا الاعتبار بالجهل ومايؤدى اليه من ارتكاب السخافات وتمحل الادلة لجعلها من المعقولات كقول بعضهم أن تلك العين هي المحيط الاخضر (الاطلنطى) ثم يزعم أن تسميته عينا مع عظمه مما لابأس به لانه بالنسبة لعظمة الله كقطرة وأن عظم عندنا وفى ذلك كل بأس لو يعلمون

نعم يبقى أن ننظر فيما يفهمه من الآية من لايبالى بان يخالف القرآن مسائل العلوم و بداثه العقول فيزعم أن معناها أن الاسكندر وجد الشمس تغرب فى تلك العين فانه لا يصح أن تغرب الشمس فيها ولو قلنا انها المحيط الاخضر بتمامه لان الشمس اكبر من جسم الارض باضعاف مضاعفة فليست تغرب فيها ولا في اى جزء منها مهما عظم

وقد يرى هذا الاشكال صعب الحل ولا يجدى في حله ما يخرف به من ذهب الى ان تلك العين التى تغرب فيها الشمس هى المحيط الاخضر فيرى ان الاسكندر لما وصل الى ذلك المحيط العظيم الذى لا يرى بعده الا الماء وجد ان الشس فيما تراة العين تغرب فى ذلك الماء وليس المراد انها تغرب فيه حقيقة وهذا كما ان راكب البحر يرى الشمس كأنها تطلع من البحر وانما كان هذا لا يجدى فى حل ذلك الاشكال لان الجاهل هو الذى يخيل اليه فيما تراه عينه اذا كان فى وسط البحر ان الشمس تطلع منه وتغرب فيه ولكن الاسكندر كان تلميذ ارسطو كبير فلاسفة اليونان وصاحب الباع الطويل فى العلوم الفلكية وسائر العلوم الرياضية والطبعية فلا يمكن ان تخدعه عينه كما تخدع الجاهل وتخيل اليه ان الشمس تغرب في ذلك المحيط فهذا مما يجعل ذلك لا يجدى في حل ذلك الاشكال خصوصا اذا أضيف اليه ان الاسكندر المقدونى (ذا القرنين) لم يثبت فى كتب التاريخ المعتبرة انه وصل الى

الاصقاع القريبة من المحيط الاخضر ولا الى ذلك المحيط نفسه .

وهنا يجب ان نشهد بعظمة ذلك الفيلسوف الاندلسى أبى محمد علي بن حزم ونقف خاشعين امام ذلك العقل الجبار الذى كان يصل فى أوائل القرن الخامس الهجرى الى ما وصلنا اليه الآن في منتصف القرن الرابع عشر الهجرى بعد ان اختلط العالم بعضه ببعض وأصبحت معرفتنا بالتاريخ القديم تضاهى معرفتنا بالتاريخ الحديث. ذلك الفيلسوف لم يرض نفسه ان يفهم القرآن على ما لا يتفق مع المسائل الفلكية فلم يجار من سبقه فى ان معنى الآية ان ذا القرنين وجد الشمس تغرب فى تلك العين بل قال ان معناها ان ذا القرنين كان فى العين الحامية حين انتهى الى آخر البر فى جهة الغرب فشاهد الشمس تغرب وهو يغتسل في تلك العين الحامية . وهذا هو المعنى الذى يجب ان يصار اليه فى فهم الآية ليتفق القرآن مع العلم خصوصا بعد ان وقفنا على ذلك النص التاريخى الذى لو اطلع عليه ذلك الفيلسوف لكان معنا فى ان تلك العين الحارة هى عين الشمس في واحة سيوة ولم يجار من سبقه من المفسرين فى انها كانت عند آخر البر من جهة المغرب أى عند ساحل المحيط الاطلنطى فليس عند ساحل ذلك المحيط عين بهذا الشكل والاسكندر لم يصل اليه بل وصل الى واحة سيوة واغتسل في تلك العين العجيبة وكان ذلك وقت الغروب اى فى الوقت الذى يكون ماؤها فيه حاراً فشاهد الشمس تغرب وهو فى ذلك المكان الجميل المنقطع عن العالم المتحضر. وما أجمل غروب الشمس فى تلك الاماكن الجميلة التى ينقطع فيها الشخص الى نفسه فيحس جمال الطبيعة ويدرك من محاسن الكون مالا يدركه وهو فى وسط تلك الضجة وبين هذا العالم المألوف

وبعد فانا ندعو العلماء فى مصرنا وفى سائر الاقطار الى مشاركتنا فى بحث هذه المسألة التاريخية الهامة فان ثبت بعد البحث صحة ماذهبت اليه من أن عين الشمس بواحة سيوة هي العين الحمئة أو الحامية الواردة فى القرآن الكريم فيكون هذا من فضل الله علي والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وهو ذو الفضل العظيم

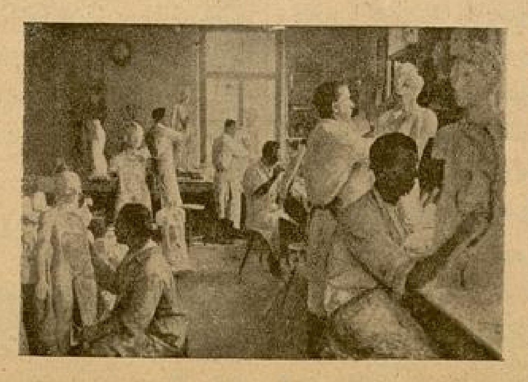
عبد المتعال الصعيدى
من علماء الجامع الاحمدى

صناعة الاجسام الآدمية
لاجل خدمة العلم

من الفنون النادرة فن صناعة جسم الانسان وغيره من الحيوانات وتركيب الهياكل العظمية منها لتقديمها للمدارس والاندية العلمية لدرسها والرجوع اليها حين الحاجة . ولا بد للمشتغل فى هذا الفن أن يكون ممن حذقوا التشريح وبرعوا فى معرفة أعضاء الجسم باجمعها حتى يتسنى له تركيب جسم كامل أو هيكل عظمى مستوفى الاجزاء . ولا يقتصر عمله على ذلك



الصانع يدقق العناية في صنع عين آدمية كبيرة للمدارس



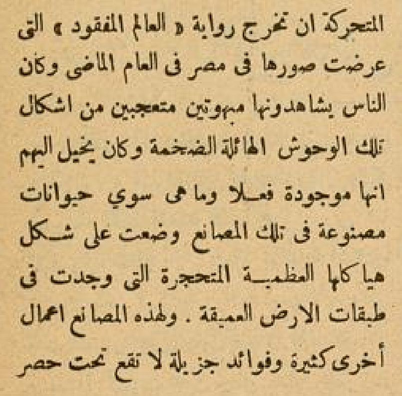
صنع اجسام آدمية من الجبصين



المائدة التى تصنع عليها الآذان الآدمية للمكليات والجامعات

بل عليه أحيانا ان يسو الهيكل العظمى مادة من الجبس أو الشمع تجعله شبيها بالجسم قبل ذهاب لحمه وانسجة جسمه . ولا يخفى ما يقتضيه ذلك من المهارة والخبرة الفنية ولا سيما اذا طلب الى الصانع تركيب جسم حيوان منقرض . وها نحن ننقل لقرائنا بعض صور مما يصنعه ارباب هذا الفن الغريب وما يخرجونه لخدمة علم الطب .

وكان لمثل هذه المصانع الفضل فى صنع حيوانات الدانيسور المنقرضة منذ ملايين السنين ولولاها لما تسنى لشركات الصور المتحركة ان تخرج رواية « العالم المفقود » التى عرضت صورها فى مصر فى العام الماضى وكان الناس يشاهدونها مبهوتين متعجبين من اشكال تلك الوحوش الهائلة الضخمة وكان يخيل اليهم انها موجودة فعلا وما هى سوى حيوانات مصنوعة فى تلك المصانع وضعت على شكل هياكلها العظمية المتحجرة التى وجدت فى طبقات الارض العميقة . ولهذه المصانع اعمال أخرى كثيرة وفوائد جزيلة لا تقع تحت حصر



تركيب الهياكل العظمية وترميم الجماجم وتصليحها

غارة البوليس على الاندية

فى حى برودواى فى نيو يورك اندية ليلية يقصد اليها اعضاؤها لاحتساء الخمر بالرغم من قانون تحريم المسكرات وكأنهم يتحدون رجال البوليس ودائرة ضبط المسكرات فرأت هذه الدائرة اخيراً ان تضرب بعض تلك الاندية ضربة شديدة تكون عبرة لسواها فاختارت اهم الاندية وافخمها واغناها اثاثاً ويدعى « نادى هيلانه » وهو ملك لمس هيلانه التى نالت شهر عظيمة في عالم التمثيل ورأت اخيراً ان تثرى بسرعة فاسست ذلك النادى الكبير

وكان فيه يوم هاجمه بوليس منع المسكرات نحو ٣٥٠ شخصاً من الرجال والنساء وكلهم من اعيان نيو يورك واكبر وجهائها يحتسون الخمرة ويرقصون اذ دخلت عليهم قوة من رجال البوليس والقت القبض على المس هيلانه مورغن وجميع خدمة النادى ثم جاءت بسيارات نقل كبيرة وشرعت فى مصادرة جميع مفروشات المحل واثاثه الثمين من صور وتحف وطنافس واخرجت الخزانات والمقاعد وكل ما فى المحل من المنقولات وتقدر قيمتها بمبلغ عشرة آلاف جنيه على اقل تقدير وغادرت ذلك النادى الذي كان عامراً زاهرا خاويا خالياً بل قاعاً صفصفا فكان فى عمل البوليس هذا خير عبرة للاندية الاخرى فزادت فى التكتم والاختفاء

الايبرمنش او السبرمان

قرأت ما كتبه الاستاذ العقاد تحت عنوان « الكمال ٢ » فشوقنى الى كتابة هذا المقال. ولكى نفهم تمام الفهم القصد الذى كان يرمى اليه الفيلسوف نيتشه الالمانى فى مؤلفاته الكثيرة وعلى الاخص فى كتابه زرادخت من الايبرمنش الذى التصق باسمه كما يقول الاستاذ العقاد علينا أن نرجع الى السبب الذى جعل نيتشه يختار اسم زرادخت لافضل كتاب وضعه وأودعه كل نفسيته واختباراته وصداقاته وأحلامه الذهبية السامية وآلامه

نعم لماذا اختار نيتشة زرادخت الفارسى دون سواه ؟ كتب مرة الى أخته يقول : « لقد ظهرت لى هيئته فى احلامى » والحق ان نيتشه منح هذه الهيئة الحلمية أسماء مختلفة فى أوقات مختلفة ثم عاد وكتب الى أخته : « واخيراً وجدتنى مضطراً ان أتخذ لكتابى اسم ذلك الفارسي . الفرس هم أول من فكروا فى التاريخ على طريقة شاملة كاملة . »

عاش زرادخت الفارسى حوالى سنة ٨٠٠ فى بعض الاقوال وحوالى سنة ٤٠٠ في بعض الاقوال الأخرى قبل المسيح وهو مؤسس الديانة المزدوجة : « النور والظلمة . الله والشيطان » وهى التى كانت حجر عثرة فى سبيل الانسانية حسب اعتقاد نيتشه ، واعتقد نيتشه ان زرادخت سيعود ثانية الى الارض وينقض تلك الديانة القائلة بالاله المزدوج ويبنى على انقاضها ديانة ترجع الى إله واحد يقهر كل خطيئة . أى ان الحياة لا تعود تخدم الروح بل بالعكس سينظر الى الروح كأنها آلة خلاص وقتال فى خدمة الحياة . واذا كانت قد سادت الفلسفة القديمة عبارة Pereat vita fiat veritas (الحقيقة أولا ومن ثم الحياة) فستسود الفلسفة الجديدة عبارة Pereat veritas fiat v ta (الحياة اولا ومن ثم الحقيقة) لانه حينما يأتى الزمن الذى تقاوم فيه المعارف البشرية الحياة يحين الوقت الذى تثور فيه الحياة فينا على العلوم البشرية . وهكذا لا يبقى لنا سوى خدمة الحياة العديمة المحاباة .

كانت كل الاديان حسب زعم نيتشه تخدم حتى الآن الحياة السقيمة الجريحة الملاى بالاغلاط والاضاليل . أية رموز اقامتها المسيحية؟ الصليب ، الاستشهاد ، جروح السيد المسيح ، وكلها برهان على ان الدين ما يزال يقصد الانوار الخارجة من الالم ويخلق متفننا ينابيع أرواح جديدة من الارواح المعذبة ubi fel, ibi mel (حيث العسل هناك الحنظل أيضا) ubi anus ibi sonus (حيث الالم هناك تنشأ الأنشودة) ولكن هذا الارتفاع فى معنى الحياة المنكسرة السريعة العطب قاد الى كبرياء باطلة أى انها أسلمت زمام الحكم الى الضعفاء والمرضى على الاقوياء والاصحاء فطغوا وتجبروا . تلك العجرفة الأليمة فى بداية المملكة المسيحية التى هزأ بها الرومان المتكبرون ، تلك المملكة التى اختارت الارقاء الذين لم يعرفوا في واجباتهم الاخلاقية سوى المرارة والتذمر والذين ما عرفوا سوى عدم الكفاية فى نفوسهم ، هذه العجرفة من قبل الضعفاء والمرضى يجب ان تقهر . نعم يجب ان تقهر تلك الآداب القائمة على الحقد والانتقام كما فى القطعة الصغيرة التى كتبها جوته الشاعر الالمانى تحت عنوان « الاسرار » وفيها يتنبأ بتاج من الشوك الذى ينبت الورد فى المستقبل .

يقول نيتشه فى أحد مؤلفاته : « اذا كانت المسيحية قد اتخذت من المرضى والضعفاء انصاراً فولدت جيشاً كبيراً من هؤلاء الضعفاء فان علينا الآن ان نحسن النسل على طريقة أفضل لنتجب نسلا قويا عظيما تتصل نهايته بالايبرمنش » وهو لا يعنى بذلك انه يجب علينا ان توجد نوعا آخر جديداً غير مفهوم من البشر بل نوعا فى استطاعة بنى الانسان ان يوجدوه وعليهم أن يسعوا فى سبيل ايجاده

ومن أجل هذه الاخلاق التى يضاد بها نيتشه الصورة التى صيرت الانسان عن طريق الالم الها وأعطته صفات الآلهة ، وضع نيتشه كلمة ايبرمنش فصارت ملتصقة به كما يقول الاستاذ العقاد و«مودة» فى العالم كما يقول أحد علماء الالمان فلا غرو اذا كان نيتشه يقول بعد أن درس حياة المسيح : « ماستطعت حتى الآن أن اجد سبرمانا واحداً » ....

ما كانت فكرة الايبرمنش وليدة ساعة فى رأس نيتشه بل هى قديمة وقد وردت فى كل مؤلفاته وعلى الاخص فى المؤلفات التى صدرت بين سنة ١٨٧٣ وسنة ١٨٧٥ واليك مايقوله فى مؤلفه « نحن الفيلولوجيين »

قال :

« كيف يعظمون الشعب باسره ولا يستحق التعظيم سوي الافراد حتى عند اليونانيين . ان اليونانيين لهم أهمية كبيرة ووجودهم كان ضروريا وذلك لما نجد بينهم من عدد وافر من الافراد العظام . فكيف أمكن أن يكون ذلك ؟ علينا أن ندرس المسألة درسا وافيا . ان الذى يهمنى هو نسبة المجموع الى تربية الفرد فحسب . وعند اليونانيين بعض الامور الموافقة لتطور الافراد ولا فضل للشعب فى ذلك بل يعود الفضل الى محاربة الميول الشريرة . وفى الامكان تربية الفرد لاعلى طريقة المصادفة والاتفاق كما كان حتى الآن بل على طريقة أفضل وأعلى بواسطة الاختراعات الصائبة . ولن نجد املا الا فى تربية الافراد المهمين » : ثم قال ذات يوم معربا عن أفكار حداثته : « نجد هدف البشرية فى أفضل ممثليها وأعلامه » . وأوضح من ذلك قوله في كتابه شوبنهور كمرب : « على البشر أن يعملوا بدون انقطاع ليوجدوا أفراداً عظاما . هذه واجباتهم وليس لهم سواها . »

و يستعمل نيتشه لفظة الايبرمنش بصيغة المفرد وكان يجعل زرادخت كنموذج لهذا السبرمان وقد بذل الجهد ليبرهن لمن سيأتى منهم

الايبرمنش أى ليفهم أبناء الاجيال المقبلة ما هو هـذا النموذج ، وها هو يقول فى كتابه « Exxe homo » (طريق الالم) : « لكى تفهم هذا الطراز علينا ان نوضح اولا نفسيته وهي ما اسميناه صحة كاملة . » ولا غرو اذا كان نيتشه ينظر الى ذلك الطراز و يطلب له الصحة الكاملة شرطا أساسيا لانه قضى معظم حياته مريضا واصابه من خذلان الاصدقاء ما هد أركان قواه وجعله متشائما . وان من يراجع رؤوس الاقلام التى وضعها لكتابه « هكذا قال زرادخت » ويقابلها بالنسخة المطبوعة يجد تغيراً عظيما وتطوراً كبيراً فى افكاره .

اما صفات هذا السبرمان فلم تكن واضحة لنيتشه تماما و بقى حلمه حلما مزدوجا (اله زرادخت المزدوج) فيقول ان الاقوى والاكثر حرية وحيوية يجب ان يقدم نفسه طوعا ذبيحة اى انه ياخذ على عاتقه آلام الاقل كمالا منه ويتعهد بان يتحمل ما يشعر الآخرون بانهم أضعف وأحقر وأجبن من ان يحتملوه . وهذا الذى حمل بعض اللاهوتيين من الالمان على ان يتخذوا الايبرمنش ألعوبة ساذجة لهم . وهم على بعض الحق حينما يشيرون الى ذلك فى كتبهم بقولهم : « ان حنين نيتشه الى الايبرمنش هو نفس الحنين الى المسيح ، ذلك الحنين الذى ما كان مفهوما من نيتشه لان المسيح كما نعرفه هو نفس الايبرمنش اى مسيح خيالى وجندى شريف . ان المسيح المخلص هو دوق قديم ومحارب عظيم » .

ثم ان ايبرمنش نيتشه ذو براقع جمة مختلفة فيظهر احيانا فى هيئة بعض مشاهير الرجال فى التاريخ كوليوس قيصر ، وقيصر بورجيا ، وروبس يار ، ونابليون ، وله بعض الميول التى تتطلب السلطة والشدة كما ان له بعض الاحيان سجايا نسوية . ومن المؤكد ان نيتشه كان يقول « ان الايبرمنش حجة كيان الانسانية وكيان تاريخها الهائل المملوء بالدماء والعرق والحنظل والدموع . يجب أن نضع قياسا لكرامة الطبيعة وهذه يجب أن تكون منظورة تفهمها الحواس وتدركها . ان عمران البشر يجب الا يكون سوى دورة الطبيعة لتصل أخيراً الى الايبرمنش ولا اهمية لكثرة النماذج الموصلة الى قياس الحياة العليا وانما المهم أن يصل الانسان الى منتهى الجمال فى الحياة وفهمها . الايبرمنش لا يجوز ان يجبب الآلام والضلال والتخمين فى الحياة ولا يجب أن يكون كالبوذية والمسيحية بل بالعكس عليه أن يأتي بالسيف والنار ، بالسياط والعصى بالحروب والثورات يهاجم بها بنى الانسان . يجب علينا ان نهذب نفوسنا تلك الحجارة الموجودة بين الجرائم والخطايا والبطالة والشرور ونجعل من تلك الحجارة سلما نرتقى عليها الى نهاية الكمال والجمال ، ولا يمكن ان نحصل على ذلك اذا كنا نميت حبا حقيقيا ونخضعه . اننا فى حاجة ضرورية الى القسوة والشدة وحب السلطة والطمع والسرور والحسد لنرفع مستوى الحياة كما نحتاج الى التواضع ومحبة القريب . ان ديانة الحياة الجديدة لا تعظ بالغلبة واضعاف الميول وافقارها والاهتمام بالروحيات . انها لا تعظ بالتقشف والمقاصد البوذية او المسيحية المتشائمة . كلا بل تقول : هذبوا الارض لترتفع الى الايبرمنش الى زهرة الحياة ، ولا تهتموا بالواسطة ان الهدف يقدس وهو مقدس

وهكذا يبنى نيتشة على دين الايبرمنش هذا تعاليم التهذيب التى يجب أن تهذب الجنس البشرى .

خليل الرحمن شديد باز الحداد

متفرقات

تصنع اللآلىء المقلدة الآن من حراشف سمك (الرنجه) وتباع بعض هذه اللآلىء بمبلغ خمسة وستين جنيها وتقليدها متقن كل الاتقان فلا يتسنى الا للخبراء الماهرين ان يعرفوا انها مقلدة

* ليس لا ليانيا عملة نقدية خصوصية وهى تتعامل بنقود البلدان المجاورة

أدبيات قدماء المصريين

قصص السحرة

— ٤ —

انتهينا الآن من بحث (متون الاهرامات) وسننتقل منها الى (كتاب الموتى) ولكن بعد ان نلخص شيئا من (قصص السحرة) التى انتشرت فى آداب المصريين القدماء انتشاراً كبيراً وشغلت فى كتاباتهم حيزاً لايستهان به . ولقد كان لتلك القصص أهميتها فى ذلك العصر البعيد حتى ان الملوك كانوا شديدى الشغف بسماعها ، يقربون اليهم رواتها ويجزلون العطاء لابطالها .

وتعتبر ملفات البردى المعروفة باسم (مجموعة وستكار) والمحفوظة الان بمتحف (برلين) تحت رقم (٣٠٣٣) أحسن مصدر لمثل هذه القصص ولذلك سنعتمد عليها فيما سنلخصه هنا معتقدين بان فيها الكفاية وزيادة. وتنسب تلك المجموعة الى السيدة (وستكار وتشرش) التى أهدتها عام ١٨٣٩ إلى (رتشادليبسيس) أحد علماء (المصرولوجيا) الالمانيين . وقد كتبت هذه القصص فى المدة المحصورة بين الاسرتين الثانية عشرة والثامنة عشرة ولو ان وقائعها سبقت هذا العصر كما سنرى . وأول من اهتم بترجمتها هو الاستاذ (أرمان) الذى أشرف بنفسه على طبعها والذى لم يدخر وسعا في مراجعتها مراجعة دقيقة اطمان اليها كل من قرأها من العلماء .

(١)

وتصف القصة الاولى منها حادثة وقعت أيام حكم (تبكا) أحد ملوك الاسرة الثالثة رواها الامير (خفرع) للملك (خوفو) عن أحد أئمة السحر المعروف باسم (يوبانر) الذى كان رئيسا لمعبد (فتاح) بمنفيس.

تزوج هذا الساحر بغانية حسناء ، لعب الهوى بعقلها فاحبت شابا جميل الخلقة ،فكانت كثيرة التردد عليه وهو جاد في عمله لا يعيرها أدنى التفات . وماكان ذلك ليصدها عنه وهي التى بنت سعادتها على التقرب اليه والاتصال به ، لذلك لم تال جهداً عن التاثير فيه ، فتارة كانت تغازله وأخرى تكاتبه وطوراً ترسل اليه هداياها النفيسة ، وهكذا ثابرت حتى نجحت وحظيت منه بميعاد فى حديقة بيتها يتجاذبان فيه أطراف الحديث ويختلسان أثناءه نظرات الحب والغرام . وماكان أشد سرورها يوم ان علمت بذلك الخبر ووقفت على تلك النتيجة ، فنادت خدمها وعلامات الغبطة بادية على وجهها ، وبشائر الفرح تتجلى فى كلامها وحركاتها ، آمرة إياهم باعداد ماشاءت لها نفسها من طعام وشراب . حتى اذا دنا الموعد تزينت بأحلى زينتها ولبست أفخر ثيابها وبدت كأجمل مايتصوره العقل ، وجه يغيب القمر إن رآه ، وخدود تخجل الورد حمرتها، وشعر براق جذاب. بمثل هذا الشكل قابلت حبيبها وقضت معه من الوقت ماسمحت لها الفرصة به ، هائمة بقبلاته سعيدة بضماته ، لا تخشى فى خلاعتها لوم لائم أو عين ناظر . وهل لها أن تفكر وقتئذ فى غير ذلك الملك الكريم الذي طالما تمنت وجودها معه وكثيرا ماسهرت الليل تناجيه فى مزاره البعيد ...

وما كان أشد سخط زوجها عليها حينما علم بهذا الخبر من أحد خدامها . وشاء أن ينتقم لنفسه بتلك القوة التى وهبه الله إياها ، فصنع من الشمع تمساحا صغيرا قرأ عليه من آيات السحر مايعطيه قوة التحول ويهبه صفة التغير قائلا له :

« سوف أعتمد عليك فى الانتقام لى ، والاخذ بثارى ، لانى لا أستطيع مغادرة مكانى قبل سبعة أيام . فلتكن أنت رسولى الى هذا الوغد اللئيم ، حتى اذا خلع ثيابه ودفع بنفسه الى بحيرة بيتى كما بينت زوجتى الخائنة الشريرة تحولت من شكلك الصغير الى تمساح كبير الحجم يلتهمه غير ملتفت الى صياحه وعويله .... أى قوتي !! أى سلطانى !! اخرجا الان منى ، وحلا فى هذا الجسم الثانى ، لان لى فى ذلك مآربا أود أن أناله، وغاية أتوق الى الوصول اليها.. »

وبعد أن انتهى الساحر من عمله هذا سلم التمساح الى خادمه وأمره بوضعه فى ماء البحيرة بعد أن توعده إن هو اهمل تنفيذ هذه المهمة .

وفى الليلة التالية ، تحت ضوء القمر الساطع وفى سكون الليل ووحشته ، وبين أشجار الحديقة المورقة الخضراء ، تقابل الحبيبان ومثلا معا فصول العشق والغرام ، ثم خلعا ماعليهما من لباس ليغسلا بماء البحيرة ماتراكم عليهما من رجس وآثام. ومد الشاب رجله الى الماء فاذا بفم التمساح يلتهمه ، واذا هو أثر بعد عين.

ومضت ايام الساحر السبعة ، فطلب الى الملك أن يتنازل ويصحبه ليرى عجبا، ويشاهد ما يدهشه ، حتى اذا وصلا الى البحيرة نادى الساحر التمساح فخرج اليه ، وقد أوجس الملك منه خيفة ، وهم بالرجوع لولا ان تحول الحيوان شمعا كما كان . وعندئذ دهش الملك وطلب بيانا لما رأى ، فقص عليه (يوبانر) قصة زوجته وحادث الغرام الذى وقع بينها وبين ذلك الخليع الفاجر . فثارت ثائرته وأمر بالزوجة فمزق جسمها على مرأى من الناس ومشهد ، ثم ترك رمادها تذروه الرياح ، وتلعب به الانواء ، بين لعنات اللاعنين وسباب الناظرين .

ولم يكد يسمع (خوفو) تلك القصة حتى ترحم على الملك العادل الذى ضرب بذلك العقاب الصارم على أيدى أولئك الذين يعبثون بالشرف ، ويعتدون على العفاف ، كما قدم القرابين لروح (يوبانر) الساحر ، ذلك الذى لم يؤثر شهوته على كرامته ، والذى ضحى فى سبيل سمعته بذلك الجمال الفاتن ، وتلك الغادة الهيفاء ....

(٢)

أعادت القصة السابقة الى ذهن الامير (بافرع) حادثة سمع بها من قبل فاستأذن الملك فى الكلام ورجاه فى أن يستمع اليه فلما أذن (خوفو) له قام فقال :

أيها الملك المظيم ، إن الذى ساقصه على مسامع جلالتكم خاص بابيكم (سنفرو) الذى كان شديد العناية بشعبه ، كثير العطف على رعيته وقومه ، يضحى براحته فى سبيل توفير السعادة لهم ، ويرخص وقته كى ياخذ بناصرهم، وقد اشتدت عليه وطاة التعب من جراء ذلك، وأخذ منه الاجهاد كل ماخذ فجعل يبحث عن شىء يسلى به نفسه ، ويخفف به من آلامه ، باحثاً بين جدران القصر ومنقبا فى كل مااستطاع التنقيب فيه . ولكنه لم يفلح فى كل هذه المحاولات بل أخفق الاخفاق التام ، فضاق ذرعه ، وطلب معونة بطانته ، فكان فى كل ذلك كالمستجير من الرمضاء بالنار ، اذ لم ينتفع منهم بشىء ، ولم ينل من ورائهم فتيلا ، بل تضاعف همه واستعصى داؤه وكاد اليأس يقتله، لولا ان منّ الله عليه بمن أزال عنه حزنه وضجره. ذلك ان أحد السحرة (تتشانشامانخ) عرف الداء فوصف له مما عنده أوصافا،وكتب له من تمائمه ما اجتث أصله وقضى عليه ، ثم قال للملك :

« . . . أيها المليك المفدى إن لى عندك مطلبا أود ان تجيبه ، وأمنية لا أقلع عنها ، حرصا على صحة مولاى ، وعملا على ازالة ما بقى بجسده من آثار المرض . . . »

فرد عليه الملك مبتسما :

« . . . هات ما عندك ، فسوف لا يخيب لك رجاء ، واطلب ما شئت ، فانى ملب لك الدعاء . انى مدين لك بنعمة الحياة ، ذاكر لك هذا الجميل الى ما شاء الله . أمامك ملكى صرفه كما تشاء ، وخذ منه ما رمت يا أوفى الاوفياء . فليس بعد الصحة غاية لقاصد ، او أمنية لمتمن ، ولن يستطيع كائن ان يقدرها حق قدرها ، حتى يبتليه الله بضدها . وقد جربت فعرفت ، فاطلب ما اسديت الى جزاء . . . »

فانحنى الساحر أمامه وقال :

« . . . مولاى !! إن ما فعلته واجب مقدس على نحو جلالة مليكى فليس فيه مايستحق الشكر او يدعو الى الثناء . وما جال بخاطرى وانا اكلم جلالتكم ان يذهب بكم التفكير الى مثل هذا البعد ، فما انا بطالب مال او جاه ، وانما أنشد السعادة لمليكى مهما كلفنى ذلك من جهد وعناء . وكل ما اريده منكم يا مولاي ، ان تقوموا بنزهة فى بحيرتكم المقدسة ، تتمتعون فيها بجمال الطبيعة ، لان فى ذلك الاثر الحسن على صحتكم . وان راق مولاى هذا المطلب ، فكل ما ارجوه ان يوكل الى أمر اعداد العدة ، وتجهيز ما يلزم للرحلة . ويكفى ان نصطحب يا سيدى اثنتى عشرة جارية تكون مهمتهن التجذيف فى رواحنا وغدونا . . »

ووافق الملك على طلب الساحر ، وتم كل شىء فى وقت قصير ، ثم تحركت المركب باسم الله مجراها ، بين دعوات الشعب وصلاة الكهنة. وما هى إلامدة وجيزة حتى اشتبك مجذاف بشعر احدى الجاريات ، فعالجته حتى انفصل ولكن بعد أن سقطت فى الماء احدى جواهر شعرها التى كانت تحرص عليها جد الحرص وتخاف عليها كل الخوف . فرمت بالمجذاف ، وأخذت تبكى وتنتحب غير ملتفتة الى وعد الملك لها باثمن الجواهر واجمل الحلى . فرق قلبه لها، ونادى الساحر لياخذ رأيه ، ويستعين بقوته ، ملحا عليه فى أن يبذل قصارى جهده لارجاع الجوهرة الى تلك الجارية المسكينة . فوقف الساحر على حافة القارب قارئا تمائمه تارة ، ومشيرا بيده تارة أخرى . وما زال كذلك حتى انقسم الماء قسمين ، علا أحدهما الآخر تاركا الجوهرة تلمع فى قاع البحر . فهبط اليها القارب والتقطتها الجارية فرحة مسرورة. وعند ذلك عاد الساحر الى دعواته ، فتحرك الماء وأخذ فى الانحدار حتى رجع كل شىء الى أصله ،و(سنفرو) مندهش بما يرى معجب بمهارة هذا الشخص الغريب ...

***

وكذلك كان حال (خوفو) عند سماع القصة ، يحار فى تعليلها ،ويود لوأن كان حاضرا وقت حدوثها ، يصوت بفمه طورا ، ويحرك رأسه أحيانا ، حتى اذا انتهى (بايوفرع) من سرد حوادثها وأتى عليها ، قال الملك لابنه (هيروتاتاف) :

« .. اليس عندك شىء فى هذا المعنى ايها الامير العاقل ؟؟؟ ... »

فاطرق الامير برأسه قليلا ثم أجاب . . .

(يتبع) عباس مصطفى عمار

الحيـــــاة

حرة لا تزور ألا لماما … تيم الشيخ حبها والغلاما
تـترك العابد التـقيّ شجيا … ينحنى عنـد ذكرها اكراما
كشرت عن أنيابها للبرايا … فرأوا ذلك القطوب ابتساما
كم سقتهم من الجفاء زعافا … وسقوها من الوفاء مداما
قد يراها السعيـد حلما لذيذاً … ويراها الشقي موتا زؤاما

* * *

صاح ان الحياة لغز اذا ما … زدته بحثا زادنى ابهاما
ليت شعرى ماذا نكون؟ أحسا … أم خيالا ويقظة أم مناما ؟
أم طريقا الى الفناء قصيرا … قد ركبنا لطيه الأياما ؟
كل حي له كتاب ولكن … أعجم الله خطه أعجاما
لو عرفنا متى تكون المنايا … لا تنتظرناها مذ بلغنا الفطاما

* * *

أيها العلم كم هتكت حجابا … فأمط عن سر الحياة اللثاما
تلك آثارها اذا عرضت لى … ألهمتنى وجودها الهاما
فاذا رمت وصفها بلسانى … ألجمتنى فلا أحير كلاما
فهى كالكهرباء لست تراها … وترى ضوءها يشق الظلاما
هي من روح الله وهو خفى … ذو صفات دات عليه الأناما
يا ابنة الشمس وجه أمك باد … فعلام احتجبت أنت علاما ؟
عرف الناس فضل أمك قدما … فتلقوها سجداً وقياما
حدثينا كيف ابتدأت على الار … ض وحركت هذه الاجراما؟
وأرينا متى ظهرت عليها ؟ … والام البقاء فيها الاما ؟
أخذ الناس فى التكاثف حتى … باتت الارض وهي تشكو الزحاما

* * *

ليت شعرى أضل «درون» بحثا … حين آخى الوحوش والا نعاما؟
قال قوم هلا شهدنا ذبابا … فى الحياة ارتقى فصار حماما
وغلا آخرون فيه فقالوا … كان فى مذهب النشوء اماما
قد عرفنا أبا الأنام جميعا … فهل الطير والوحوش يتامى ؟
وهل الجن تنتمي كالبرايا … لأب يدعى يافثا او حاما ؟

* * *

سائل البحر كيف أنبت لحما … من أواذيه وسوى عظاما ؟
وتأمل بين الحقول نباتا … سوت الارض سوقه فاستقاما
علّ من بارد النمير شرابا … وتغذى من الهواء طعاما
ولقد يولد النبات ويفنى … ويعانى مثل الأنام سقاما
حكمة تملأ النفوس يقينا … بأله يدير هذا النظاما

* * *

سائل الشمس عن بنيها لماذا … كانت الارض وحدها متئاما ؟
أترى للكواكب السبع نسلا … يشبه الناس أم تراها عقاما ؟
ليتنى أركب الرياح الى الافـ … ـلاك او أمتطى اليها الغماما
أيهـذا الاثير ان كان فى المر … ريخ حي فاحمل اليه السلاما
حى أهليه ان مررت عليهم … ان للجار حرمة وذماما

* * *

صاح لولا الحياة ما بت أخشى … شبح الموت او أهاب السقاما
قال بالجن معشر وأراها … وحدها جنا يلبس الأجساما
أو ليست تحز لحم البرايا … مثل حز المدى وتبري العظاما؟
قسما لو ان الأجنة تدري … كنهها لم تفارق الأرحاما
أيهذا الجماد حسبك الا … تصحب الشيب اوتذرق الحماما

* * *

حملتني الحياة عبء التصابى … وأرى الحب للحياة لزاما
لو سرت فى الصخر الاصم لراشت … نحوه اعين الملاح سهاما
ولقد اسمع الطيور تغنى … فاخال الطيور تشكو الغراما
واخال النبات يبكى حنينا … كلما سال الطل منه سجاما
دقة الحس لم تدع لى فؤاداً … ملك الحسن من فؤادى الزماما

محمود غنيم

محاكمة طيار

متهم بالقتل بغير تعمد

نظر المجلس العسكرى بباريس فى أول قضية رفعت على طيار لارتكابه جريمة القتل بغير تعمد وهو الملازم باسكود السابع لسلاح الطيران الحربى فقد اضطر الى النزول على الشاطىء قرب بوردو فصدم بنتين صغيرتين مزقتهما مروحة الطيارة اربا اربا وقد قال الطيار للمجلس وانه كان فوق الشاطىء فتعطل محرك طيارته ولما كان ذلك الشاطىء الرملى غاصا بالناس حاول أن ينزل فى البحر ولكنه لم ير البنتين اللتين كانتا تخوضان الماء . وقد طلبت والدة احدي البنتين من المجلس أن يرأف بالطيار وقالت تخاطبه : لا تشعر باى تبكيت لعملك هذا لانك لم تتعمد القتل. فاجابها الطيار بل أظل معذبا كل أيام حياتى بفكرة انى كنت السبب لحزن والدتين

وقد حكم المجلس براءة الطيار

حوادث الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

ضمان لها ونجاح للاغراض التي ترمى اليها وان يكن فيه معنى غير مستحب هو عجز الامة عن ان تقوم وحدها بالاعمال الكبيرة .

جلال فهيم بك

نظرت محكمة التاديب العليا في التهم التي وجهتها وزارة الزراعة الى سكرتيرها العام حضرة جلال فهيم بك فامضت في ذلك ثلاثة أيام ثم حكمت ببراءة جلال بك من كل مانسب اليه ونصت في حكمها على انه صدر بالاجماع .

وكانت هذه القضية قد لفتت الانظار لظروفها الخاصة ثم لانها اوشكت ان تحدث ازمة وزارية في وقت من الاوقات ولذلك اثار الحكم الذي صدر فيها أحاديث في كل طبقة وكل مكان .

والحق ان القضية كلها داعية الى الاسف وقد أوجد حكم البراءة الآن حالة تحتاج الى علاج عاجل ، فان صاحب المعالي محمد فتح الله بركات باشا لم يعد يستطيع ان يشتغل مع جلال بك كما ان جلال بك لم يعد يستطيع ان يشتغل معه وليس من مصلحته ولا من مصلحة العمل في ذاته ان يشتغل معه . فالعلاج المطلوب هو ان ينقل جلال بك الى وزارة أخرى وعمل آخر

ومن حق صاحب المعالي فتح الله باشا أن يطلب هذا النقل كما أن من حق جلال بك ان يطلبه فعسى أن يتم قريبا وأن ينحسم به هذا الحادث

بيان أم المصريين

منذ أن توفى المغفور له سعد زغلول باشا أخذ خصومه وخصوم الوفد المصري يشيعون الاشاعات المختلفة عن تركته فرأت صاحبة الصون أم المصريين أن تصدر به بيانا تقطع به ألسنة هؤلاء الخصوم فاصدرته ونشرته الصحف اليومية ونحن نعيد نشره هنا لاهمية موضوعه وهو :

لم يكف بعض ذوى الاغراض مانكبت به بفقد قريني العزيز ، وما دهي الامة بوفاة زعيمها الكبير ، حتى سولت لهم أنفسهم ، وان النفس لأمارة بالسوء ، أن يطعنونا في مكان الامانة منا ، وهي أقدس شيء لدينا ، فاختلقوا الاكاذيب حول تركة الراحل الكريم ذلك الذي عفت يده ونفسه ، وضحى بكل عزيز لديه في سبيل امته ، وأسندوا له ولي وجود أموال طائلة وسندات من أسهم قنال السويس باسمي في البنوك ، موهمين أنها من أموال الامة ، وحددوا مقاديرها بما ابتدعه تصويرهم تضليلا الافهام

وما كنت لاعنى بالرد علي هذه الاباطيل احتقاراً لمذيعيها ، وهم نفر قليل لم ينسهم موت الفقيد العزيز الحقد الكامن في نفوسهم فلم يحترموا لذكرى الفقيد العظيم طهراً ولا لاسرته الحزينة شعوراً ، ولا للامة في زعيمها كرامة ، ولا للعائلات المصرية أسراً

غير أني قطعا لالسنة السوء ، واجلالا لوفاء الشعب لزعيمه رأيت ان أنشر على الامة ، وهي مصدر فخره ، والامينة على ذكره ، البيان الآتي :

٨٧٨١ جنيه و ٣٣ مليم قيمة ما خصني في تركة المغفور له زوجي بحق الربع

١٤٧٧٩ جنيه و ١٥٧ مليم قيمة ما هو باق لى من سنة ١٩١٥ الى الآن من ايرادات عزبتي بمسجد وصيف البالغ مقدارها ٢١٠ فدادين و ٢١ قيراطا و ٢ سهم ، وهي التي خصتني في وقف المغفور له والدي المرحوم مصطفى باشا فهمي و يدخل في ذلك مبلغ ٣٠٥٠ جنيها قيمة ايرادات هذا العام التي حصلت بعد وفاة المرحوم زوجي ، ومبلغ ١٩٢٧ جنيها قيمة ما ورثته في النقود المخلفة عن المرحوم والدي

هذا وليس لي مال ولا عقار غير ذلك ولم يكن لي في حياة المغفور له زوجي ولا بعد وفاته مال ولا سندات غير ما ذكر

من ذلك يعلم الناس مبلغ افك أولئك الضالين المضلين ، الذين أترك الى الله جل شأنه أن يحاسبهم بما افتروا وهو خير الحاسبين

صفية زغلول

بيت الامة في ٣ فبراير سنة ١٩٢٨

زي الازهريين ومنصب المفتي

ابتدأ هذا الاسبوع بنزعة وانتهى أيضا بنزعة لها دلالتهما انتجتا او لم تنتجا . فاما النزعة التي بدأ بها الاسبوع فهي حادثة لفيف من الطلبة في القسم الثانوي في الازهر ارتدوا ملابس افرنجية وفوقها الجبة المسماة « كاكولة » مع لبس العمامة فأخرجهم شيخ القسم من حلقات الدروس ورأى اخوانهم المحتفظون بزيهم ان ماحدث من شيخ القسم غير عادل فاضربوا عن الدرس احتجاجا ومناصرة لفكرة الحرية في الزي الذي اختاره رفقاؤهم . وقد تحدث مندوب شقيقنا « البلاغ اليومي » مع صاحب الفضيلة مدير المعاهد الدينية فعلم منه ان ليس بين انظمة الازهر شيء خاص بمسألة الزي . وليس يعلم الآن هل تسري هذه النزعة الجديدة بين الازهريين بمثل ما سرت بين اخوانهم طلبة دار العلوم ؟ واذا سرت هل ستقاوم من ادارة المعاهد الدينية بمثل ما قوومت به من وزارة المعارف في العهد السابق ؟

واما النزعة التي انتهى بها الاسبوع فهي في اقتراح تقدم به الشيخ المحترم الشيخ حسن عبد القادر يطلب فيه الغاء وظيفة المفتي لانها وظيفة لا لزوم لها لاسباب أربعة اولها ان المحاكم الشرعية باشارة وزارة الحقانية لا تعول على فتاواه في القضايا المطروحة امامها بل أن من القضاة من لا يقبلون تقديمها اليهم ولا مجرد الاستئناس بها وثانيها لان الحكومة لا تأخذ رأيه في المسائل الدينية وثالثها لان فتاواه في قضايا الاعدام شكلية ومحاكم الجنايات لا ترسل اليه ملف جنايات القتل الا بعد ان تكون المحكمة قد رأت العقوبة بالاعدام ورابعها ان مفتي وزارة الحقانية ومفتشيها فيهم الكفاية لما تحتاج اليه الحكومة في مسائل المواريث وغيرها

ولهذه الوظيفة مرتب يعادل مرتب وكيل وزارة ومن يشغلها ينظر على ثلاثة وعشرين وظيفة . وقد أقيمت حولها ضجة في الدورة البرلمانية الماضية ثم هدأت واما ضجتها الجديدة في هذه الدورة فنتيجتها عند علام الغيوب . . .

فهرس هـــــذا العدد

مطبعة البلاغ الاسبوعي